



## صراع على خط دمشق طهران جنيف دون تقدم



سوريون يزدحوا من معقل تنظيم "الدولة الإسلامية" في الرقة إلى عين عيسى - 19 أيار 2017 (AFP)

02 أخبار سوريا



سباق محموم إلى دير الزور  
الأيادي ملطخة بدماء المدنيين

03 أخبار سوريا

برزة على خطى القابون  
والقدم يتهدى لتسوية  
معاثة

04 تقارير المراسلين

مساجد جديدة في  
مخيمات إدلب  
نازحون: أولادنا أحق

13 اقتصاد

نجارو داريا يعودون  
لورشات الموبيليا من إدلب

15 مجتمع

في خيمة قماشية..  
آباء يأكلون العنب  
ومواليد يضرسون

19 قصة



العُمران  
في الميزان  
تفوق سوري  
في السعودية

هل تمنح الأماكن  
الجديدة السعادة  
للسوريين؟

لم تكن المؤشرات تشي بأن تجربة اللجوء ستعم على أكثر من خمسة ملايين سوري، موزعين على ما يزيد عن 43 دولة حول العالم، فيما سيعرف بعد ذلك بأسوأ مأساة في القرن الحادي والعشرين. أثر هذا اللجوء القسري بشكل شامل على حياة كل من يعيشه من السوريين، التشريد، التشتت، الغربة، الوحدة، الفقر، صعوبات الزواج والإنجاب والتربية، اللغة، إرهابات لا يمكن حصرها تتزايد مع الازدياد اليومي لأعداد اللاجئين...

بعد شهر ونصف من أول مظاهرة خرجت ضد نظام الأسد، خرجت أول دفعة لاجئين من سوريا باتجاه جنوب تركيا. 263 لاجئاً أجبرهم التصعيد العسكري في بلدتهم أواخر نيسان 2011 على التوجه إلى "هاتاي" (جنوب تركيا)، تلتهم دفعة لجوء أخرى إلى لبنان في منتصف أيار. أعداد اللاجئين حينها كانت قليلة، بخيارات محدودة بالبلدان المجاورة جغرافياً لسوريا، مع ثقة مطلقة بأنها "مسألة أيام ونعود للمنزل".





# التنف..

## قاعدة واشنطن أم معبر دمشق - طهران؟

حازت التطورات الأخيرة التي شوهها طريق دمشق - بغداد اهتمامًا واسعًا لدى الخبراء والمحللين السياسيين، وأجمعوا على أن هذا الشريان الحيوي يشهد سابقًا متسارعًا بين الولايات المتحدة ودلفاتها من جهة، وإيران وميليشياتها من جهة أخرى، لهيمنة عليه، وبالتالي امتلاك مفاتيح دير الزور.

عنصر من ميليشيا عراقية على طريق دمشق - بغداد 18 أيار 2017 (صفحات معارضة - فيس بوك)



### عنب بلدي - خاص

واعتمدت الولايات المتحدة وبريطانيا، الدولتان البارزتان في التحالف الدولي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، معبر "التنف" الحدودي مع العراق، قاعدة عسكرية لتدريب فصائل من "الجيش الحر" أبرزها "جيش مغاوير الثورة"، ومنطلقًا للعمليات ضد التنظيم المتشدد.

### بوابة الدبر وحزام الأردن

اختلاف في الغايات وإصرار مشترك على امتلاك البادية، ظهر في التسابق الإيراني الأمريكي على طريق التنف، فيأتي سعي الأمريكيين لتطوير القاعدة العسكرية وتمدها، لغابتين رئيسيتين، أولها كون التنف بوابة فعلية لمنطقة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، وبالتالي مفتاح انهيار تنظيم "الدولة"،

لعنب بلدي أن الاستطلاع يأتي مقدمة لعمليات واسعة ضد تنظيم "الدولة" في منطقة البوكمال. وتسعى واشنطن وحلفاؤها إلى تعزيز وجودها العسكري في التنف، بتنسيق مع الجانب العراقي والأردني، إذ تعد المنطقة حزامًا آمنًا أمام أي تهديد مستقبلي للأردن من حدودها الشمالية، ويتمثل في خطرين سبق وأوضح المسؤولون في عمان نيتهم الوقوف ضدهما، سواء كان تنظيم "الدولة" الذي شن هجمات مؤخرًا في مخيم "الركبان" جنوب التنف، أو الميليشيات المدعومة من طهران.

### معبر دمشق - طهران

لا تألو طهران جهدًا في التمدد باتجاه التنف، لغاية تختلف جذريًا مع واشنطن، فامتلاكها للطريق الواصل بين دمشق وبغداد من الجهة السورية يعني فعليًا هيمنتها على طريق بري يصل بين العاصمة السورية وطهران، وبالتالي ضمان تدفق الإمدادات العسكرية براً إلى حليفها الأسد، والميليشيات اللبنانية والعراقية والأفغانية الخاضعة عسكريًا وعقائديًا لها.

حظوظ كبيرة لطهران، فيما لو انتزعت التنف، في دخول دير الزور

والثاني باعتبارها الحزام الأمني للأردن من حدودها الشمالية، في مواجهة خطر تمدد التنظيم أو تغلغل إيران. وشنت فصائل من "الجيش الحر" بدعم من قوات التحالف هجمات استطلاعية من التنف باتجاه منطقة الحميمة، وهي بوابة البوكمال الجنوبية، خلال الأسبوع الفائت. وصرح مصدر من "مغاوير الثورة"

## سباق مدموم إلى دير الزور..

## أيادي الأطراف ملطخة بدماء المدنيين

### أورفة - برهان عثمان

تتحرك الأطراف المتسابقة للسيطرة على دير الزور بشكل متسارع، وبعد توقف نشاط قوات "سوريا الديمقراطية"، انحصر الصراع في النظام والميليشيات الرديفة، والتحالف الدولي والفصائل التي يدعمها، إلى جانب تنظيم "الدولة الإسلامية". أخبار شبه يومية يتناقلها الأمالي سرا عن تحركات قوات التحالف والفصائل التي تدعمها في البادية السورية، وعمليات القصف والإنزال التي ينفذها التحالف بشكل متكرر في مناطق مختلفة من دير الزور وبخاصة الريف الشرقي، كما يقول الناشط الإعلامي سليمان سعود لعنب بلدي "خوف الأمالي من التنظيم لم يمنعه من تقصي أخبار الزحف نحو مناطقتهم سواء من قبل النظام أو من الفصائل المدعومة من التحالف".

كما أن أنباء المجازر التي يقال إن طيران التحالف مسؤول عنها أصبحت الشغل الشاغل للأمالي بعد سقوط عشرات ضحايا خلال الأسبوع الماضي في مدينة البوكمال، وهذه ليست المجزرة الأولى فقد سبقتها عدة عمليات قصف أوقعت عشرات الضحايا.

التنظيم يجهز أيضًا عددًا من الخطط البديلة، واضعًا في حسابه القوة البشرية والنيروانية التي تتفوق عليه، ما يجعلنا أمام معارك شبه محسومة النتائج، لكن تكاليفها البشرية والمادة غير محسوبة

دير الزور.

وبحسب "أبو محمد" فمهمة العناصر الجدد هي أن يكونوا رأس حربية في المعارك المقبلة، والتي سيقصّر هدفها على توسيع مناطق نفوذ النظام بشكل محدود استعدادًا لبدء المعركة، كما أن سير قوات البادية بعد تدمير نحو بلدة السخنة وما بعدها سيكون سهلاً بعد تمشيط الطيران الحربي، لكن الصعوبة ستكون في صد هجمات التنظيم في منطقة واسعة وغير محمية وخطوط الإمداد فيها طويلة.

ويأتي ذلك بالتزامن مع تصريحات متتالية من قبل عدد من رموز النظام، ومنهم وزير الخارجية، وليد المعلم، وعدد من القادة العسكريين عن اقتراب معركة دير الزور، ما أشاع جواً من الارتياح في نفوس الأمالي المحاصرين في الأحياء الذي يسيطر عليها النظام لأكثر من عامين.

في 15 كانون الثاني 2015 بدأ حصار تنظيم "الدولة" لثلاثة أحياء في دير الزور، هي الجورة والقصور وهرايش، وأسفرت معارك الحصار عن الكثير من الدماء، التي ماتزال تجري حتى اليوم، إذ يكثف تنظيم "الدولة" استهدافه للأحياء المحاصرة بالمدفعية والقذائف محلية الصنع، موقعاً عشرات الضحايا خلال الشهر الماضي، كان آخرهم في مجزرة وقعت بحي هرايش ليل الخميس 18 أيار، حين أسقط التنظيم شحنة متفجرة على عرس كان يتجمع فيه مدنيون، موقعاً أكثر من 20 قتيلًا جلهم من النساء والأطفال.

أغلب من اتقتهم عنب بلدي أكدوا أن الخاسر الأكبر في هذا الصراع المفتوح هم المدنيون الذين يراق دمهم على يد جميع الأطراف، ما يجعل المنطقة مهددة بموجات نزوح جديدة لن تتوقف حتى تستقر الخريطة الجديدة لمناطق السيطرة في المحافظة.

كثف من عمليات الإعدام في مناطق سيطرته داخل دير الزور، خلال الشهر الأخير، لمنع أي تمرد داخلي محتمل. حسين المحمد، مقاتل سابق في الجيش الحر ولاجئ في مدينة أورفة التركية، يقول لعنب بلدي إن "نتائج هذا السباق على المنطقة غير معروفة حتى اليوم، رغم الأخبار والخرائط التي يتم الحديث عنها لتقسيم المنطقة بين النظام والمعارضة".

وسرّب ناشطون أنباء عن خط فاصل تم تحديده في المحافظة سيفصل بين قوات النظام وقوات المعارضة، ومن يتجاوزه سيتعرض للعقاب، كما حصل مع قوات النظام التي تعرضت لقصف قوات التحالف حين حاولت التقدم في البادية على طريق دمشق - بغداد، في ليل الخميس 18 أيار الجاري.

### "حزب الله السوري" رأس حربية

بدوره، يعمل النظام على محورين أحدهما داخل مناطق نفوذه في دير الزور، حيث مايزال يسيطر على المطار والجبل وعدد من الأحياء داخل المدينة، والمحور الثاني هو التقدم عن طريق البادية، لكن هذا الطريق وبحسب "أبو محمد"، القيادي الميداني السابق في "الجيش الحر" والمنحدر من المحافظة، لن يبدأ بشكل فعلي إلا بعد أن يتحرك النظام على جبهة أخرى خناصر باتجاه الطبقة ويتقدم أيضًا إلى ما بعد بلدة مسكنة في ريف حلب.

أما داخل الأحياء المحاصرة فقد أكد عدد من الأمالي لعنب بلدي وصول عشرات المقاتلين الجدد التابعين للنظام عبر الطيران المروحي، وأغلبهم يعرّف عن نفسه بأنه قوات خاصة أو من "حزب الله السوري"، الذي كان يوجد بشكل محدود في

### استراتيجية جديدة في الريف الشرقي

ويوضح سعود الواقع الميداني في الريف الشرقي، فالفصائل التي تحركت من بادية التنف باتت اليوم لا تبعد سوى 60 كيلومترًا عن مناطق هجين والشيعيات، وعلى الأغلب فإن هذه القوى وأبرزها "مغاوير الثورة" ستقدم إلى هذه المناطق وتسيطر عليها قبل السيطرة على مدينة البوكمال، فهي بذلك تقطع الطريق بين معقلين أساسيين للتنظيم في مدينتي الميادين والبوكمال، بهدف تطويق هذه المدن وعزلها ثم مهاجمتها بعدما فشلت خطط الهجوم المباشر في العملية السابقة، الذي نفذها "جيش سوريا الجديد" في حزيران 2016، ومنى حينها "الجيش" بخسائر في الأرواح والعتاد، بينما نجح التنظيم في أخذ أسرى والسيطرة على عدة أليات سليمة. وكانت عنب بلدي حصلت على معلومات تفيد أن فصائل جديدة توصف بـ "المعتدلة"، مدعومة من التحالف الدولي، يتم تجهيزها في عدة مناطق داخل وخارج سوريا، استعدادًا للمرحلة القادمة من تحرك قوات التحالف في دير الزور.

### التنظيم يلعب بورقة "الاستقطاب الفكري"

ويؤكد سعود أن "التنظيم يجهز أيضًا عددًا من الخطط البديلة، واضعًا في حسابه القوة البشرية والنيروانية التي تتفوق عليه، ما يجعلنا أمام معارك شبه محسومة النتائج، لكن تكاليفها البشرية والمادة غير محسوبة". ويحاول التنظيم إحكام قبضته على الأمالي بتكثيف عمليات الاستقطاب الفكري، عبر الدعوات لجهاد على المنابر وفي النقاط الإعلامية وعبر الدعاة، مستغلًا المجازر التي يرتكبها التحالف والنظام، بحسب الناشط الإعلامي. وأكد عدد من الناشطين لعنب بلدي أن التنظيم

## جولة من "جنيف" دون تقدم وأمريكا تتحرك لمعاقبة الأسد

جولة سادسة من مفاوضات جنيف بين وفدي النظام والمعارضة السورية، انتهت بإعلان مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، عن عقد جولة جديدة في حزيران المقبل، دون تحديد تاريخ دقيق لأن ذلك يتوقف على عدة عوامل، بحسب المبعوث الأممي. أربعة أيام من المفاوضات، وكسابقاتها، لم تحدث خرقاً بخصوص التسوية السياسية في سوريا، في وقت يحصن فيه النظام السوري محيط العاصمة، واستمرت خلاله عمليات تهجير سكان أحياء برزة والقابون في دمشق والوعر بحمص.

عنب بلدي - خاص

الأساسي للنظام السوري للتخلي عن الأسد وإمكانية تحويل الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية، في حال لم تقبل بعملية سياسية تنهي بخروج الأسد.

وكانت صحيفة "الشرق الأوسط" نقلت، الأسبوع الماضي، عن مصادر ومسؤولين أمريكيين أن إدارة الرئيس الأمريكي، طالبت روسيا بخروج الأسد مع 20 من مسؤوليه، كما أبلغت إدارة ترامب لافروف خلال محادثاته في واشنطن، الأسبوع الماضي، "ثلاث لاءات هي: لا سلام مع الأسد، لا استقرار مع الأسد، لا إعادة إعمار مع الأسد".

وفي الوقت الذي يرى البعض إمكانية التوصل لحل سياسي بعد وصول ترامب إلى السلطة، إلا أن آخرين يعتقدون أن التسوية لم تنضج بعد، نتيجة عدم توافق الدول الكبرى المؤثرة في الشأن السوري على صيغة وضمانات للانتقال السياسي.

القانون، كما أن الشق الديمقراطي في الكونغرس، سحب دعمه لإقرار القانون بموجب "ضغط" البيت الأبيض. إلا أن طرح القانون الحالي على مجلس الشيوخ غير مؤكد بعد، وإمكان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عدم إقراره.

واعتبر وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن "إقرار القانون واستهداف التحالف الدولي للجيش السوري في التنف، تبعد عن التسوية السياسية في سوريا، وتحقيق المهمة الأكثر أهمية، وهي منع الإرهابيين من السيطرة على سوريا والأجزاء الأخرى من الشرق الأوسط".

إقرار القانون جاء عقب تقرير للخارجية الأمريكية حول عمليات قتل خارج القضاء، ينفذها النظام السوري يومياً، بحق المعتقلين داخل سجن صيدنايا في دمشق.

ويرى مراقبون التحرك الأمريكي محاولة للضغط على روسيا الداعم

تترك أمريكي لمعاقبة الأسد جولة جنيف تزامنت مع تحرك أمريكي لمعاقبة الأسد، عبر فرض عقوبات على عشر شخصيات وكيانات متعاونة معه، إضافة إلى إقرار الكونغرس الأمريكي بالإجماع لقانون "سيرز"، الذي يضمن معاقبة داعمي النظام السوري.

وينص القانون على إيقاف مذابح الأسد بحق الشعب السوري، ومعاقبة كل من يقدم الدعم له بما فيها إيران وروسيا.

ويهمل القانون الرئيس الأمريكي مدة 90 يوماً، لاقتراح آلية منطقة حظر جوي في سوريا، وفي حال تجاوزت مدة ستقدم لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكونغرس بتقديم المقترح للرئيس بشكل مباشر.

وكان الكونغرس عرقل، في أيلول الماضي، مشروع إقرار القانون، وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية حينها، أن البيت الأبيض عمل من خلف الكواليس لمنع التصويت على

بالاقتراح؟"، وتساءلت عن "مدى إلزامية هذه المقترحات والحلول؟ وما هو مصدر هذه الإلزامية في حال وجودها؟ وما هو الإطار المرجعي الناظم للحلول والمقترحات التي ستقدمها الآلية التشاورية؟".

وجاء ضمن استفسارات المعارضة "كيف يمكن ضمان عدم توسيع أو تقليص أو تغيير العضوية في الآلية التشاورية في ظل الصلاحيات الرئاسية التي أعطتها مكتب المبعوث الخاص لنفسه على هذه الآلية؟".

وطالب وفد المعارضة السورية في ختام المفاوضات، بحاسبة إيران وتقليص نفوذها في سوريا لما في ذلك مصلحة سوريا والمنطقة بأكملها، وقال رئيس وفد المعارضة، نصر الحريري، إن وفده قدم مذكرات حول المعتقلين ودور إيران في سوريا وقضية التغيير الديموغرافي، مشيراً إلى أن عدم وجود ضغط دولي حقيقي على نظام الأسد للدخول في عملية سياسية حقيقية.

الجولة السادسة لم تتطرق إلى البحث في مسألة "السلال الأربع" التي طرحت في الجولة الماضية، وهي هيئة الحكم الانتقالية ودستور جديد وتنظيم الانتخابات وتشكيل حكومة مؤقتة غير طائفية خلال ستة أشهر، ثم الانتقال إلى ما يعرف بـ "حرب الإرهاب"، واكتفت بـ "معالجة المسائل الدستورية والقانونية، التي يمكن أن توفر أساساً قوياً وقانونياً ودستورياً لأي عملية سياسية تفاوضية في المستقبل"، بحسب ما صرح به دي ميستورا في مؤتمر صحفي، الجمعة 19 أيار.

المبعوث قال إنه لاحظ وجود شعور لدى كل الأطراف السورية المشاركة، "بضرورة إيجاد أسس قوية دستورية وقانونية لأي عملية انتقال سياسية"، فسلم الأطراف السورية وثيقة توضح سعيه لإنشاء "آلية تشاورية"، حول المسائل الدستورية والقانونية، ودعا الأطراف المشاركة بشكل بناء في عملها. وتستند الآلية إلى بيان جنيف 1 (30 حزيران 2012)، وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، والتي حددت متطلبات عملية انتقال سياسي متفاوض عليها بهدف حل النزاع.

وحصلت عنب بلدي على نسخة من رد المعارضة على وثيقة دي ميستورا، وحملت جملة استفسارات وتساؤلات، أبرزها "ما الذي يستند إليه المبعوث الدولي في تشكيل الآلية من ناحية ولايته، أو دوره كمبعوث خاص؟ وكيف يمكن إيجاد الصلة بين آلية تشاورية وبين بيان جنيف، وما مرجع هذه الصلة في البيان؟".

وتساءلت المعارضة في وثيقتها الجوابية، "كيف يمكن لآلية استشارية أن تدفع بتقديم العملية السياسية إذا كان النظام حتى هذه اللحظة رافضاً الانخراط الجدي في العملية السياسية؟".

وأضافت "السؤال: ما الذي يمكن أن تفعله الآلية التشاورية ويساعد على تحقيق التقدم السريع الذي ذكر



وفد المعارضة السورية في جنيف - 19 أيار 2017 (UN Photo / Violaine Martin)

## برزة على خطى القابون.. والقدم يتوياً لتسوية مماثلة

عنب بلدي - خاص

ما ورد عن تسوية محتملة مع النظام السوري، من خلال بيان صادر عن "القوى العاملة في الحي"، جاء فيه "نفي الإشاعات التي يتناقلها الناس وننوه إلى عدم قبول أي خبر إلا من مصدر مسؤول وجهة رسمية للحي".

وشدد البيان على موقف "الثبات والتمسك بالأرض ورفض التهجير، والتمسك بالجماعة وتقديم المصلحة العامة وتغليبها على مصلحة الأفراد والمناطق".

ويخضع الجزء الأكبر من حي القدم لسيطرة المعارضة، في حين يسيطر النظام على الأجزاء الشمالية الغربية من الحي، وتشهد المنطقة هدوءاً نسبياً منذ أعوام في ظل الهدنة القائمة، في حين يسيطر تنظيم "الدولة" على أجزاء واسعة من منطقة جنوب دمشق، تتركز في حيي العسالي والحجر الأسود، ومنطقة التضامن ومخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين.

جنوب العاصمة، والخاضع لسيطرة مجموعات أبرزها "الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام" و"هيئة تحرير الشام"، بغية التوصل إلى تسوية تخرج مقاتلي المعارضة إلى الشمال السوري، بعد هدنة مطبقة منذ آب 2014.

وذكر مصدر إعلامي جنوب دمشق أن مفاوضات جرت مؤخراً بين ممثلي القدم وقوات الأسد، للوصول إلى اتفاق نهائي يقضي بسيطرة النظام عليه بعد خروج الفصائل وعائلاتهم إلى محافظة إدلب، موضحاً أن المفاوضات لم تثمر عن أي نتيجة حتى الآن، ومشهداً أن التفاوض يجري بخصوص حي القدم وحده، دون حي العسالي المجاور، الخاضع لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية".

وأشار المصدر إلى أن الاتفاق قد يقضي بخروج "من يرغب" باتجاه الشمال، وبقاء من يريد في منزله، على أن يلجأ إلى "تسوية وضعه" مع النظام السوري.

من جهته نفى المجلس المحلي في حي القدم

احتجزهم النظام السوري خلال الأيام الفائتة. وكانت لجنة المصالحة في الحي توصلت إلى اتفاق مع النظام السوري قبل أسبوعين، يتضمن خروج ثمانية آلاف شخص من الحي على ثماني دفعات، وتوجهت الدفعة الأولى إلى إدلب في الثامن من أيار الجاري، وخرج فيها 1500 شخص، في حين خرج 1246 شخصاً في الدفعة الثانية، في 12 من الشهر الجاري.

وينص الاتفاق على ألا تدخل قوات الأسد أو أجهزة الشرطة والمخابرات إلى الحي لمدة ستة أشهر، يمكن فيها لمن تبقى في الحي أن يعمد إلى "مصالحة النظام وتسوية وضعه"، أو أن يغادر الحي إلى الوجهة التي يختارها، بحسب "المردد السوري لحقوق الإنسان".

القدم قد يشهد تسوية مشابهة أعيد مجدداً فتح ملف التفاوض بين النظام السوري ومنذوبي حي القدم الدمشقي، الواقع

خرجت ظهر السبت، 20 أيار، دفعة ثالثة من مهجري حي برزة الدمشقي إلى الشمال السوري، ضمن اتفاقية مشابهة لما جرى في حيي تشرين والقابون الأسبوع الفائت، انتهت بخضوعهما لسيطرة النظام السوري، في ظل حديث عن اتفاقية أخرى قد يشهدها حي القدم (جنوب العاصمة) في الأيام المقبلة.

وخرجت نحو 40 حافلة من حي برزة باتجاه الشمال السوري، في إطار المرحلة الثالثة من اتفاق يقضي بخروج المعارضة من الحي، نقلت 2672 شخصاً بينهم 1076 مقاتلاً من المعارضة، وفق تصريحات صحفية لمحافظة دمشق، بشر الصبان. وذكرت مصادر محلية في دمشق لعنب بلدي أن خمس حافلات انطلقت من القابون إلى برزة، وخرجت أيضاً إلى الشمال السوري، وبينت أنها تقل نازحي الحي والغوطة الشرقية، ممن



## نازحون: أولادنا أحق مساجد جديدة في مخيمات إدلب

نشطت حركة بناء المساجد في محافظة إدلب، في الأشهر الماضية، وخاصة في المنطقة الحدودية مع تركيا، حيث تنتشر مخيمات النازحين على طول الشريط الحدودي، في وقت يُطالب الأهالي بضرورة تجهيز أماكن للسكن، بدل الخيام التي يسكنونها اليوم، والتي غدت مكاناً للإقامة الدائمة بعدما كانت مؤقتة.

إدلب - طارق أبو زياد

ترميم 70 مسجدًا في المناطق "المحررة" تنشط منظمة "عمّار المساجد" في الشمال السوري، منذ أكثر من عامين، ويرى عبيدة قبّش، أحد أعضائها، أن الانتقادات لبناء المساجد تحتاج إلى تنفيذ "فعشرات المنظمات قابلت إجرام الأسد وتهجير أهالي بخرطوات جيدة في قطاعات التعليم والطب والإغاثة، وإحياء بعض المناطق المدمرة، ولا بد من إكمال الحلقة".

"بعد رصدنا الاهتمام الكبير للغاية بقطاع الإغاثة والمستشفيات، ورغم إمكاناتنا الضعيفة للغاية، كان لا بد من سد ثغرة تدمير المساجد"، يقول قبّش، مضيفاً "أكرمنا الله بإخوة عملوا في الخارج لحت السوريين على التبرع، فنحن لا نريد إعمار البنيان وحسب، بل إعمار الإنسان".

رُمّت المنظمة وبنت حوالي 70 مسجدًا خلال عامين في المخيمات، وداخل البلدات والقرى "المحررة" شمال سوريا، وفق إدارتها، ويعتبر قبّش أن الاهتمام بالجانب الديني "يشكل حجر الأساس وبدونه يفقد الإنسان قيمة الحياة وغايته في التحرر من الاستبداد".

رغم توجه المنظمة إلى بناء المساجد، إلا أن قبّش يوافق الأهالي بضرورة تحويل الخيمة إلى منزل معزول، داعياً المؤسسات الخيرية ومن وصفهم بـ "أهل تلك المسؤولية" لتكثيف جهودهم.

"عمّار المساجد" منظمة غير ربحية، تأسست في كانون الثاني 2015، وتُعنى بمسئوليات المساجد وإعمارها وتحفيظ القرآن.

"تكلفة إعمار المخيم باهظة، وفي حال بنيت مساكن لبعض الأهالي سيغضب الآخرون"، وفق رؤية قبّش، مجيباً على تساؤلات عنب بلدي أن المنظمة تعمل وفق اختصاصها وبما تستطيع فعله للسوريين في الشمال.

وتفتت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تضرّر 16 مركزاً دينياً، من أصل 102 من المراكز الحيوية المتضررة، خلال نيسان الماضي.

ورصدت عنب بلدي أن بعض المساجد قيد الإنشاء في المنطقة، إلى جانب أخرى انتهى تأسيسها داخل المخيمات، من قبل إدارات المخيم أو منظمات عاملة في المنطقة أو من قبل فصائل عسكرية، وبينما وجدها البعض ضرورة، دعا آخرون لبناء ما يقيهم برد الشتاء وحر الصيف.

نازحون: أولادنا أحق

يقطن نائر حج إسماعيل داخل خيمة على الحدود التركية، بعد نزوحه من منزله في ريف حلب الجنوبي، ويرى أن بناء المسجد داخل المخيم "غير منطقي"، فـ "رغم أن المسجد أساسي في حياة الناس، إلا أننا نبحث اليوم عن حل يبعدنا عن العيش في العراء".

لماذا لا يُبنى منزلٌ يؤوي بعض العائلات بنفس القيمة؟ يتساءل الأربيعيني حج إسماعيل، معتبراً أن بناء المساجد والمدارس وغيرها من البنى التحتية، يأتي في الدرجة الثانية "فأولادنا أحق بذلك العمار".

ورغم أن البعض يوافق حج إسماعيل، إلا أن آخرين يرون في بناء المساجد، أمراً مهماً لأنها "تبنى الإنسان وتقوم أخلاقه، وتحثه على فعل الخير"، وفق خريج المعهد الشرعي في دمشق، غياث الهببط.

ويقول الهببط لعنب بلدي إن بناء الإنسان وتوعيته، يجعل منه أهلاً لبناء المدن وتشديد البنى التحتية، "فمن غير العلم الشرعي والرجوع إلى الله لا حياة ولا منازل ولا حضارة".

وتستثمر المساجد من قبل التيارات الدينية الرئيسية في الشمال السوري والفصائل التي تمثلها، كالسلفية الجهادية والصوفية والمحسوبين على جماعة "الإخوان المسلمين"، من خلال "معاهد" تسيّر الهياكل الشرعية للفصائل وتضع مناهجها. وقد كرمت حركة "أحرار الشام الإسلامية" 300 حافظ وحافظة للقرآن الكريم، في 19 أيار الجاري، تخرجوا من معاهد الحركة في مساجد الشمال السوري.



مئذنة مسجد محمر في معة الزعمان بإدلب أيار 2017 (عنب بلدي)

بعد أن كانت فرصة للراحة

## "صراع الأجندات" يلقي بظلاله على عطلة درعا الصيفية

عنب بلدي - درعا

وعن مدى إقبال الطلاب على المساجد، يوضح مدير المعهد "إقبال جيد جداً، خاصة مع حرص الكثير من الأهالي على توجيه أبنائهم نحو المساجد المحلية، لقطع الطريق على بعض الجهات التي تسعى لتجنيد الفتيان، بأفكار مغلوبة".

وحول النشاطات التي توفرها هذه المعاهد، اعتبر الشقران أن الأعراس الفائتة منحت "معاهد المساجد" المزيد من الخبرة في التعامل مع العطلة الصيفية، مضيفاً "نحن لا نقيم فقط حلقات الدروس الدينية، أو حلقات تحفيظ القرآن، بل ننظم دورات رياضية ومسابقات للطلاب، وفي بعض الأحيان رحلات وأنشطة خارج المسجد، حتى يشعر الطالب أن العطلة الصيفية وفرت له الراحة أيضاً".

سواء عبر الأنشطة الترفيهية أو الرياضية، التي تقدمها المؤسسات المحلية والمساجد في محافظة درعا، أو عبر توجه الطلاب للعمل لمساعدة ذويهم واكتساب خبرات حياتية، يبدو أن الفعاليات المحلية تعمل لقطع الطريق على من يبحث عن استغلال فراغ الطلاب وتوظيفهم لأجندات.

تناسب أعمارهم أو رغبات ذويهم. عنب بلدي رصدت هذه المخاوف، فعبر الأستاذ أدهم الزعبي، وهو مدرّس في المرحلة الإعدادية، عن قلقه من تراجع أعداد الطلاب مع غياب الحافز للدراسة، موضحاً "غياب إمكانية استكمال الدراسة الجامعية، إلا في جامعات النظام، ومع غياب كثير من المقومات الأساسية في المناطق المحررة، باتت الدراسة لا تشكل حافزاً للطلاب، مع توجه الكثير منهم نحو مجالات وأعمال أخرى".

وشكلت هذه الحالة تحدياً للمدرسين، لتحفيز الطلاب على استكمال دراستهم رغم المعوقات، ويضيف المدرّس "بشكل دائم، نحاول تذكير الطلاب بأهمية الدراسة وأن المستقبل متاح أمامهم، لتجاوز الإغراءات أو المعوقات التي تدعوهم لتترك المدرسة".

وبحسب المدرّس فإن العطلة الصيفية، التي تتجاوز ثلاثة أشهر، تحدث انقطاعاً في هذا التوجه التربوي، فـ "هنا يجب أن يظهر دور العائلة، لتواصل توجيه ومراقبة الطالب خلال هذه الفترة".

وعن الحلول المقترحة في هذه العطلة، يوضح المدرس أن الأهل والطلاب يجب أن يكونوا مشجعين للمنظمات لتكثيف دوراتها وأنشطتها التعليمية والترفيهية، موضحاً "هناك بعض المنظمات والمراكز المخصصة للدورات التعليمية والترفيهية، سواء في تعلم الحاسوب أو اللغات أو الرياضات المختلفة، وضعف المقبلين على هذه الدورات يقلل من عددها".

القائمون على المساجد والمعاهد الشرعية، وجدوا في تزامن العطلة الصيفية مع شهر رمضان، فرصة لتعزيز دور المساجد لدى شريحة الطلاب، بشكل أكبر، بحسب ما أوضحه أبو العباس الشقران، مدير معهد تحفيظ القرآن في بلدة طفس، "المساجد أيضاً لها دورها في الحفاظ على الطلاب، سواء عبر حلقات تحفيظ القرآن، أو النشاطات التربوية ضمن المساجد، وخلال العام الحالي والأعوام الفائتة، تزامنت العطلة الصيفية مع شهر رمضان، وهو ما منحنا فرصة أكبر في الدروس الدينية والتربوية".

رغم أن الموسم الدراسي في مناطق سيطرة المعارضة في محافظة درعا يشهد كثيراً من العثرات، إلا أن ذلك لم يمنع الطلاب من انتظار العطلة الصيفية، فسواء اقتضت مدارسهم على الخيم، أو تعطلت الدوام نتيجة تصعيد قوات الأسد، أو تقلصت ساعات الدراسة لتحول المدارس إلى مأوى للنازحين، إلا أن الشعور بعدم الحاجة إلى الاستيقاظ صباحاً للدوام، ومتابعة الدراسة والامتحانات بشكل مستمر، يجعل من العطلة الصيفية فترة للراحة.

لم تعد العطلة الصيفية كما كانت، فمع غياب الدور الفعال للأنشطة الترفيهية، والمراكز الشبابية، وفي ظل انتشار ظاهرة التجنيد والدورات العسكرية التي تقوم بها الفصائل العسكرية مختلفة التوجه، باتت العطلة الصيفية تؤرق الأهالي أكثر من أي وقت سابق، وسط مخاوف أن تشكل حالة الفراغ دافعاً للطلاب، نحو نشاطات أو فعاليات لا



## هجرتان في ريف دمشق:

## قسرية نحو الشمال وطوعية إلى الدصار

"نهي اليوم آخر صفحة من مسيرة القابون في الثورة، التي ستعود إلى حضان النظام، رغم أننا لم نترك وسيلة للصمود في وجهه"، بهذه الكلمات ودّع الطبيب نزار القابوني، الحي الذي احتضنه على مدار سنوات، مع خروجه والعشرات إلى إدلب، منتصف أيار الجاري، لكن آخرين فضّلوا الانتقال من دصار إلى حصار أكبر.

## الغوطة الشرقية - هيثم بكار

ورغم التهجير القسري الذي حمل الأهالي إلى الشمال السوري، فضّل بعض أهالي حي القابون التوجه نحو الغوطة الشرقية، من خلال نفق وحيد، كان ممراً أيضاً لآخرين خرجوا من الغوطة نحو الحي الدمشقي، ليخرجوا مع أهله بعيداً عن دمشق. ما تزال تفاصيل اتفاق خروج المعارضة من القابون، غير واضحة كونها لم تعلن رسمياً من قبل الفصائل أو حتى النظام السوري، وتقدّر أعداد الذين خرجوا باتجاه إدلب بحوالي ألفي شخص، بينهم مقاتلون ومدنيون من الغوطة الشرقية، وصلوا إلى القابون عبر النفق، قبل سيطرة قوات الأسد عليه.

لكن في الجهة المقابلة، فضّل نحو مئتي مقاتل التوجه إلى الغوطة، بدل المغادرة إلى محافظة إدلب، ووفق مصادر عنب

بلدي فإن معظمهم ينتمون إلى فصيل "جيش الإسلام"، إضافة إلى بعض المدنيين ممن كانوا يقطنون في الحي.

## عز في الدصار

يقيم مروان الشامي مع عائلته في الغوطة منذ خمس سنوات، بعد أن وصلها من حمص، ونقل لعنب بلدي حواراً دار بينه وزوجته، عندما وقفا أمام حافلات نقل المهجرين من القابون.

"شاركنا أهالي الغوطة الألم والجوع والموت، وقليلاً من الفرح، لكن الألم في الخروج كان أكبر"، يقول الشامي، مستعيراً عبارة زوجته حال قرارهما العدول عن مغادرة دمشق "الرجعة عز يا الله.. راجعين يا أولاد (إلى الغوطة)".

ومع الشامي توجّه بعض أهالي القابون إلى الغوطة، ومنهم المقاتل سامي أبو الزهر، الذي رفض التهجير

نحو الشمال، عازياً ذلك إلى إيمانه بـ "جوب الجهاد ومحاربة الظلم الذي عاناه على يد النظام الطائفي"، على حد وصفه.

وقال المقاتل ابن القابون إنه لا يملك عذراً بالخروج كما الكثيرون مثله، ما دعاه للتشبث بخيار التوجه إلى الغوطة، معتبراً أن الخروج للشمال السوري مع وجود إمكانية البقاء "فراراً من الزحف الذي حرّمه الله وعده من الكبائر".

## الاقتتال أبرز مبررات المهجرين

إياد الجزائري (27 عاماً)، ناشط من أهالي الغوطة، خرج إلى الشمال السوري مع سكان القابون، وقال لعنب بلدي إن السبب يعود لأنه يعيش وحيداً "لم يبق أحد من عائلتي وأقاربي، ولا سبب لبقائي بعد هدر المقدرات والأنفس في الاقتتال المتكرر بين الفصائل، التي كانت سبباً رئيسياً لسقوط الجبهات". وبدأ الاقتتال الأول في الغوطة في 28

نيسان من العام الماضي، ولحقه اقتتال آخر بعد عامٍ تماماً، وأسفرت المعارك الداخلية عن مقتل عددٍ من مقاتلي وقادة الفصائل، تزامناً مع سيطرة الأسد على القطاع الجنوبي في الغوطة وحي القابون في دمشق.

ويؤكد المقاتل سليم المقدم أنه "في حال استمرت الفصائل بالاقتتال، لم يعد التجذّر والبقاء في الغوطة واجباً".

المقدم أب لأربعة أطفال يقيمون في تركيا منذ ستة أشهر، فضّل اللحاق بعائلته وإعالتهم، معتبراً أن ذلك "أوجب من بقائي في أرض الفساطط، التي دمرها القادة والمشايخ، دون إنكار دور المجاهدين الأبطال على الجبهات". "من رأى الشباب متجهين إلى النفق يحترق قلبه"، يقول الرجل الستيني أبو منير ورد، أحد سكان مدينة دوما، مضيقاً بحرقه "الذي يترك أرضه وبيته ويمشي ليحفظ روحه، يكون وصل إلى درجة كبيرة من اليأس".

بين دمشق وإدلب مسافات طويلة، إلا أن المحاصرين في الغوطة، المعقل الأخير للمعارضة في محيط دمشق، يتخوفون من مصير جيرانهم في القابون، بعد تفرغ قوات الأسد للجبهات في الغوطة بالسيطرة على القابون وتشرين.

يبلغ طول النفق بين القابون وعربين في الغوطة، حوالي ثلاثة كيلومترات، ومع استمرار المعارك بالقرب منه، توقفت الخدمات فيه وأصبح مليئاً بالماء والطين وبعض من دماء مصابي المعارك، وفق ما تحدّثت آخر مجموعة عبرت النفق لعنب بلدي.

## سرد الفرات "تحت السيطرة" و"قسرد" لن تسلمه للنظام

## عنب بلدي - خاص

لم تمض أيام على سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على مدينة الطبقة وسد الفرات الحاذي لها، حتى بدأت عمليات تأهيل وإصلاح السد، بعد تضرره جراء المعارك الدائرة لطرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من المنطقة، وسط مخاوف من قبل ناشطين ومنظمات حقوقية من كارثة في حال انهيار أجزاء منه.

## مهندسو الفرات: نتحكم ببوابات

في 18 أيار الجاري، طمأنت مجموعة من مهندسي سد الفرات، أهالي الرقة ودير الزور، بخصوص وضع السد، وأكدوا أن "الوضع الفني له يسير بشكل جيد".

وفي بيان لهم قالوا إن العناصر الفنية في المحطة "نجحت بإعادة تأهيل الرافعة الإطارية الخاصة بالتحكم ببوابات مفيض سد الفرات، بعد أن رفعت البوابة رقم 6، لتمرير المياه من البحيرة التي بلغ منسوب المياه فيها قبل الرفع 303,77 سنتيمتراً". وأضافوا أن السد أصبح مائياً تحت السيطرة، إذ لم يعد هناك خوف من ارتفاع منسوب المياه في بحيرته.

وكان أهالي قرى كاملة نزحوا إثر انقطاع المياه، عقب فتح إحدى القنوات النهرية بحجة تخفيف ضغط المياه عن السد، في نيسان الماضي، ومنهم أهالي قرية اليمامة، في الريف الشمالي، الذين فرّوا إثر طوفان "قناة البليخ"، ما تسبب بغرق الأراضي الزراعية ومنازل الأهالي، بحسب مصادر عنب بلدي.

وشكر المهندسون جميع من ساهم في إنجاز العمل، محذرين من "خطورة وضع المحطة الكهرومائية وارتفاع منسوب المياه داخل المبنى"، مطالبين باتخاذ الإجراءات "لنزع المياه وإعادة تأهيل المحطة".

وكان المهندس عبد الجواد سكران، المدير السابق للسد، أوضح في حديث سابق إلى عنب بلدي، أن الأضرار والمخاوف تكمن في إمكانية خروج المحطة الكهرومائية عن العمل نتيجة احتراق غرفة التحكم، إضافة إلى خطر توقف عمل الرافعة الإطارية الموجودة فوق جسم السد على الضفة

الجنوبية، والمسؤولة عن التحكم ببوابات المفيض الثمانية، والتي غدت تحت السيطرة اليوم.

## "قسرد": مشروع وطني ولن نسلمه للنظام

في ذات السياق وقبل أيام من طمأنة المهندسين لوضع السد، نفت "سوريا الديمقراطية" ما ذكرته وسائل إعلام النظام السوري حول نيتها تسليم سد الفرات له.

وكانت صحيفة "الوطن" المقرّبة من النظام نقلت عقب تقدم "قسد" بشكل كبير في مدينة الطبقة، عن قيادي كردي، لم تسمه، أنه "تم التواصل مع القيادة السورية والاتفاق على تسليم سد الفرات للجهات الرسمية السورية المختصة".

وفي حديث إلى عنب بلدي قالت الرئيسة المشتركة لمجلس "سوريا الديمقراطية"، إلهام أحمد، إن "السد ما يزال معطلاً، واللجان الفنية تعمل عليه، وبعقائدنا لن يدخل الفاعلية

بوقت قريب نظراً للأعطال والأضرار التي تعرض لها على يد داعش، والأفخاخ التي تركها وراءه".

وأضافت أنه "مشروع وطني سيخدم السوريين جميعاً عندما يتفعل"، نافيةً جميع الأنباء التي وردت عن رغبة "قسد" تسليمه للنظام. واعتبرت أحمد أنه "على النظام أن يقبل باستعادته لإحداث عملية تغيير في بنيتها وذهنيته".

## أكبر السدود في الوطن العربي

يقع السد في مدينة الطبقة بالرقعة شمال سوريا، ويعتبر من أكبر السدود في الوطن العربي، وأنشئ بين عام 1968 و1978 بإشراف مهندسين من الاتحاد السوفيتي، وتكمن أهميته بتوليد الطاقة الكهربائية وري مساحات مزروعة في منطقة الجزيرة السورية تصل إلى 640 ألف هكتار.

ويبلغ طوله 4500 متر، بحسب أرقام رسمية، في حين يبلغ عرضه من القاعدة 512 متراً ومن القمة 19 متراً وارتفاعه 60 متراً، ويرتفع عن سطح البحر 308 أمتار، ويتسع جسم السد لـ 41 مليون متر مكعب من المياه، ويحتوي على ثماني بوابات تصريف مياه مزودة بعنفات توليد الطاقة الكهربائية.

ويحجز خلفه بحيرة أطلق عليها النظام السوري "بحيرة الأسد"، لكن بعد انطلاق الثورة السورية أطلق عليها ناشطون بحيرة "الفرات".

وللسد أهمية اقتصادية كبيرة، إذ أسهم في ري مساحات واسعة من الأراضي، تبلغ مساحتها أكثر من 640 ألف هكتار، إضافة إلى توليد طاقة كهربائية تصل إلى مليار كيلو واط ساعي سنوياً، كما يعتبر السد جسراً برياً يصل بين ضفتي نهر الفرات الشمالية والجنوبية في المنطقة.



مياه سد الفرات في مدينة الطبقة غرب الرقة - 15 أيار 2017 (عنب بلدي)



قلة في المراعي وصعوبة في التنقل

## المناحل ممدودة شمال حلب وغرفة حديثة لتقديم الدعم

تحتاج تربية النحل إلى معاملة حساسة، نظراً للإجراءات الوقائية والأدوية اللازمة لها بشكل يومي، عدا عن صعوبة نقل الخلايا (بيوت التربية) إلى مناطق المرعى، وهذا ما افتقده النحالون في ريف حلب بشكل خاص والمدن السورية الأخرى بشكل عام في السنوات السابقة، نظراً لتعدد مناطق النفوذ والمواجهات العسكرية بين الأطراف الفاعلة في المناطق.

عنب بلدي - ريف حلب

في شباط من العام الجاري، قال رئيس "اتحاد النحالين العرب" في سوريا، إياد دعبول، إن إنتاج العسل انخفض في سوريا، نحو عشرة أضعاف بالمقارنة بين عامي 2011 و2017، في ظل الحرب التي تشهدها البلاد.

وأضاف أن إنتاج العسل الحالي يتراوح بين 300 و400 طن، بينما يصل استهلاك السوق المحلية بين 1000 و1200 طن، مشيراً إلى أن سوريا كانت تنتج نحو أربعة آلاف طن سنوياً قبل اندلاع الاحتجاجات ضد النظام السوري، في آذار 2011.

التقت عنب بلدي أحد النحالين في شمال حلب، وتحدث عن الصعوبات التي يواجهونها في المنطقة، والوضع العام لهذا النوع من التربية، خاصة بعد تأمين المنطقة بشكل كامل من تنظيم "الدولة الإسلامية".

صعوبة في التنقل وقلة في المراعي

تنتشر المناحل في بلدات ريف حلب الشمالي والشرقي بشكل محدود وعلى نطاق ضيق قياساً بالمحافظات الأخرى، إذ تعرضت في السنتين الماضيتين لأضرار كبيرة طالت مرببها، والأدوات اللازمة لها من خلايا ومواد أولية، على خلفية الأعمال العسكرية التي مرت بها المنطقة قبل انسحاب

تنظيم "الدولة الإسلامية".

بدأ المربي عبد السلام النعيمي حديثه لعنب بلدي عن الأوقات المناسبة لإنتاج العسل في المنطقة، إذ تختلف من مكان إلى آخر اعتماداً على أزهار المزروعات المنتشرة في المنطقة، وخاصة الجيجان والحبة السوداء التي تنشط في شهري حزيران وتموز من كل عام.

وأشار إلى أمراض كثيرة تتعرض لها هذه "الثروة" في المنطقة، بدءاً من الأمراض المتعلقة بالتربية، والتي تهدده بشكل كبير، كمرض "القراض"، الذي يطال أجنحة النحل ويعيقها عن الطيران، إلى جانب المبيدات الكيماوية التي يرشها المزارعون في المنطقة، التي قتلت نسبة كبيرة من الثروة النحلية

في مناطق ريف حلب.

عدا عن ذلك، كان لصعوبة نقل الخلايا الأثر الأكبر على إنتاج موسم العسل، وفق النعيمي، فد "تربية النحل محصورة بين مناطق الريف الشمالي فقط، وهناك استحالة في نقل الخلايا إلى المناطق التي تسيطر عليها الوحدات الكردية، أو مناطق تنظيم الدولة، بعد أن كانت الوجهة الرئيسية لمربي النحل في المنطقة قبل الثورة السورية".

"غرفة النحالين" لتقديم الدعم

في ذات السياق تفتقر هذه التربية في الشمال الحلب، بحسب النعيمي، إلى منظمة أو نقابة ترعى الإنتاج، وتؤمن

لها المستلزمات والنصائح المرتبطة بعملها، مشيراً إلى أنواع متعددة من النحل تنتج كميات مضاعفة من العسل، ومن اللازم وجود "جامع لهذه التربية والأصناف لزيادة العمل والإنتاج والحفاظ عليها من الاندثار". إلا أن غرفة النحالين تشكلت في بلدة دابق بريف حلب الشمالي مطلع نيسان 2017 الجاري، حملت اسم "غرفة النحالين الأحرار فرع مدينة حلب"، وعقد الاجتماع التأسيسي الأول لها في الأيام القليلة الماضية، وتم فيه انتخاب رئيس ونائب لها، إضافة إلى أمين سر ومدير للعلاقات العامة. تحدثت عنب بلدي مع عضو الغرفة، محمد المرعي، وأوضح أن "الهدف من الغرفة هو تعاون النحالين وتعارفهم مع بعضهم بعض، والاستفادة من خبرتهم، إضافة إلى طرح المشاكل التي يعانون منها".

وتم انتقاء الأعضاء بحسب المرعي، اعتماداً على خبرتهم في هذا النوع من التربية من مهندسين زراعيين وخبراء اختصاصيين.

وتسعى "الغرفة" إلى تقديم الخدمات لمربي النحل في ريفي حلب الشمالي والشرقي، وإقامة ندوات علمية وعملية تطرح فيها المشاكل، وتعرض فيها أساليب تربية النحل.

كما تهدف إلى "تطوير المهنة، وتطوير طرق التعامل معها بهدف زيادة إنتاج ريف حلب من العسل".

خلايا نحل في بلدة دابق بريف حلب الشمالي 18 أيار 2017 (عنب بلدي)



ورشات تدريبية تستهدف الشباب

## "لا تكن جرحاً" لمناهضة التمييز العنصري في الدسركة

عنب بلدي - خاص

احتضنت مدينة القامشلي أولى ورشات العمل الخاصة بحملة "لا تكن جرحاً"، التي تستمر على مدار أربعة أشهر، لنبذ التمييز العنصري بكافة أشكاله، من خلال التعريف به وباللحلول الممكنة لمناهضته.

على مدار أربعة أيام، استمرت ورشة العمل، وانتهت السبت 20 أيار، وقيمتها مركز "أريديو للمجتمع المدني والديمقراطية"، سعياً لنبذ العنصرية بكافة أشكالها، المناطقية والدينية والقومية والطبقية، وفق إدارة المركز. عبده محمد عبد العزيز، حضر الورشة في المركز، وقال إن الفكرة تستهدف الشباب كأكثر الفئات تأثراً في المجتمع، مضيفاً "نحن كشباب من كافة الأطياف والقوميات

حضرنا لترك بصمة في القامشلي، وخاصة أنها فسيفساء من الأطياف والقوميات المختلفة".

ووفق عبد العزيز، تطرق كادر المركز لتعريف التمييز العنصري في اليوم الأول، وجرت نقاشات حول رؤية الحاضرين للظاهرة، وانتشارها على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل واسع، وأشار إلى أن التركيز كان حول أنواع التمييز وأسبابه وأشكاله، وصولاً إلى دور الإعلام والإنترنت في تعزيره.

انطلقت الحملة من القامشلي، وستستهدف مناطق أخرى في الحسكة كعامودا ورأس العين والمالكية والقحطانية، وفق غاندي سفر سعدو، مدير مركز "أريديو"، وقال لعنب بلدي إن الحملة تتضمن ورشات وندوات جماهيرية، بحضور أشخاص مؤثرين اجتماعياً. تتداول الورشات والندوات فكرة التمييز

العنصري، وكيفية التصدي له بكامل الوسائل السلمية والتفاعلية الممكنة، وفق سعدو، الذي أشار إلى أن التركيز "سيكون حول النتائج المدمرة التي يمكن أن تجلبها الظاهرة للمجتمع، كونها منتشرة حالياً بشكل كبير".

وتكمن أهمية الورشات، في الوقوف على دور الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، ودورها في الحد والتصدي لهذه الظاهرة السلبية التي تمس كافة فئات المجتمع، بحسب سعدو، بينما أكدت ريم شمعون، مديرة قسم الاستدامة في المركز، أنها تأتي في إطار العمل "لتمكين المجتمع المدني وتفعيل السلم الأهلي والحكم الرشيد".

بحكم تنوع فئات الشعب السوري، برزت ظاهرة التمييز ومصطلحات تعزيز الكراهية، عبر "السوشال ميديا"، من خلال مفردات

ومصطلحات تحمل الكثير من الحقد، وأخرى مغلوبة إلا أنها تتكرر حتى اليوم، في كتابات وعلى أسنة المنحازين، لفصائل أو أحزاب أو جماعات دينية أو عرقية.

وهو ما دعا مؤسسة عنب بلدي، لعقد ملتقى إعلامي سوري في مدينة اسطنبول التركية، في الثامن من أيار الجاري، ناقش واقع الإعلام المحلي ودوره في معالجة خطاب الكراهية، وحمل عنوان "الصحافة السورية معاً لنبذ الكراهية"، وحضرته 14 مؤسسة إعلامية سورية، مرئية ومسموعة ومقروءة.

وتأسس مركز "أريديو" في أيار من عام 2015، ورعى عدة نشاطات في الحسكة، ويُعرف نفسه بأنه مؤسسة اجتماعية مستقلة غير ربحية، تهدف إلى دعم ونشر ثقافة المجتمع المدني ضمن مختلف شرائح المجتمع السوري.



# مرسع لدمج الأطفال الموهجرين داخل مراكز إيواء إدلب

شباط للترويج عن الأطفال وتقديم الدعم النفسي لهم في إدلب  
17 أيار 2017 (عنب بلدي)



"اخترت الفراشة لأنني أحبها"، تركض الطفلة فاطمة (9 سنوات) من ريف دمشق، مسرورة بما رُسم على وجهها، وتقول إنها استمتعت بفقرة القراءة من ضمن نشاطات أخرى، نظمت في مركز "إحسان مبيض"، الأربعاء 17 أيار.

عنب بلدي - خاص

لغضب بلدي "أحببنا أن نكون من المنظمات السّيّاقة لرسم الحياة، على وجوه أولئك الأطفال، من نشاطات ثقافية للاندماج في جو التعليم". ويوضح مصطفى أبو بكر، مدير مركز "إحسان مبيض"، أن النشاط يضم ما يقارب 60 طفلاً، جميعهم شاركوا في فعاليات النشاط الترفيهية والتربوية والتعليمية. "حاولنا استهداف الأسر التي وصلت حديثاً إلى المركز، بعد تهجيرها من مدنها"، يقول مدير المركز، واصفاً تفاعل الأطفال بـ"الجيد"، إلا أن الكادر عانى من مشاكل تنظيمية، عزاها "لغياب التعارف بين الأطفال أنفسهم ومع الكادر"، مؤكداً "سنعمل على زرع المودة في نفوسهم داخل المركز". النشاط كان الأول من نوعه في المركز خلال العام الحالي، وفق "أبو بكر"، لافتاً إلى خطط

وصلت فاطمة مع عائلتها مؤخرًا إلى إدلب، بعد أن تركت منزلها في ريف دمشق، كما فعل الآلاف من المهجرين، ومع غياب التفاعل والاندماج بين الأطفال الذين جاؤوا من بيئات مختلفة، تسعى إدارات بعض مراكز الإيواء في إدلب، لردم الفجوة ودمج فاطمة مع العشرات من أقرانها. ورعى النشاط "رابطة المرأة المتعلمة"، بالتعاون مع مكتب المرأة في المجلس المحلي لمدينة إدلب، كون المركز افتتح حديثاً لاستقبال العوائل التي تستمر بالتوافد إلى الشمال السوري، من ريف دمشق وحي الوعر في حمص. هدّفت النشاط للترويج عن الأطفال ودعمهم نفسيًا، وفق نيرمين خليفة، مديرة الرابطة، وتقول

## نشاطات وعروض مسرحية أبطالها أيتام إدلب

عنب بلدي - خاص

الإضافة التي تميز الحفل عن النشاطات الأخرى، تتمثل بألعاب الخفة. هدف المنظمون لرسم البسمة على وجوه الأيتام، ويقول الدكتور حسام دبيس، عضو "بناء ونماء"، إن الجمعية تكفل حالياً 150 طفلاً، بينما تبحث عن دعم لـ 120 آخرين، كما ترعى 200 طفل يعانون من إعاقات، متمنياً أن تكون رسالة الجمعية وصلت من خلال الحفل. تأسست جمعية "بناء ونماء" عام 2016، وتضم عدداً من الأطباء داخل وخارج سوريا، بينما تعمل بالمشاركة مع "شروق الشمس" منذ بدء عملها.

الاحتياجات الخاصة"، لافتاً إلى أن الحفل مكن الأطفال من إخراج ما بداخلهم. بداية التصعيد على حلب، عادت والدة لانا وعائلتها تاركة زوجها هناك، ليصلها خبر مقتلته بغارة للطيران الحربي، وفق خالته الطفلة، المديرة رشا بيطار، التي قالت لعنب بلدي، إن منظمي الحفل "استطاعوا رسم الضحكة على وجوه جميع الأطفال". تقبل الدكتورة إكرام حبوش، رئيسة جمعية "بناء ونماء"، إن الهدف الأساسي من الحفل، جاء من فكرة أن لأيتام حقاً في أن يعيشوا طفولتهم، مشيرة إلى أن

الاثنين 15 أيار، وتضمن نشاطات تنوعت بين العروض المسرحية والرقص، وأضيفت إليها ألعاب الخفة، للمرة الأولى في إدلب. بدأ الحفل بألعاب حركية ومسرح العرائس، باعتبارها تتناسب مع أعمار الأطفال المشاركين، ولاقت إعجاب الحاضرين، وفق ضياء الشامي، مدير فرقة "بامبينو" لمسرح الطفل، والتي عرضت ألعاب خفة متنوعة. ويرى الشامي أن الدعم النفسي بات ضرورياً للسوريين، وخاصة الأيتام، "كونهم أكثر شريحة متضررة بعد نوي

أو الأم، ودعم الأطفال من الناحية النفسية. تقول لينا جعبالك والدة الطفل محمد، الذي شارك في عروض مسرحية نظمتها جمعيات أهلية في إدلب، إنها سعدت لرؤيته على خشبة المسرح، "أحضرت أولادي الأيتام إلى هنا، ليتفاعلوا مع الحاضرين"، ويصف طفلها الحفل "انبسط كثير وهاد أحلى شي حضرته". وتشاركت جمعية "بناء ونماء"، مع منظمة "شروق الشمس"، بتنظيم حفل تحت عنوان "بسمة يتيم"،

شاركت الطفلة لانا (9 سنوات) في العرض المسرحي الأول لها، على خشبة مسرح صغير، ضمها وأقرانها من الأيتام في مدينة إدلب، وتقول مديرتها، إنها تفاعلت "كأنها تعيش أول أيام العيد". وتتصدر احتفالات الأطفال، وخاصة الأيتام منهم، النشاطات في محافظة إدلب هذه الأيام، مع انتهاء العام الدراسي الحالي، ومع توجه منظمات مختلفة، نحو رعاية فاقد الأب

سيلعب "سيريانا" في آب المقبل، أولى مبارياته في كأس الملك، على مستوى مدينة أنتويرب، على أن يبدأ دوري الدرجة الرابعة على مستوى بلجيكا، في أيلول من العام الحالي. رغم حصولهم على الحق باللعب رسمياً في بلجيكا، لم يتوقف مؤسسو النادي عن التخطيط للمستقبل، وأكد رزوق أن مساعي تجري بخصوص تشكيل فريق للأطفال تابع للنادي.

كما تعمل إدارة "سيريانا" على تأسيس فرق في كرة السلة والطائرة، وتبحث عن فرق للإناث، بحسب مدير النادي، الذي ختم حديثه طامحاً لنشر مشروع النادي في ألمانيا وهولندا والسويد والنمسا، وربما مستقبلاً الالتحاق بفريق أولمبي باسم اللاجئين.

دفع غياب الجمعيات والمؤسسات التي تجمع السوريين وغيرهم من اللاجئين تحت سقف واحد، بعض الشباب السوري للتفكير بإنشاء تشكيلات رياضية في مناطق مختلفة من أوروبا.

يضم النادي عدداً من اللاجئين العرب، معظمهم سوريون، وجاء تشكيله "الترك بصمة إيجابية في بلاد الغربة، وتوحيد الرأي والفكر بعيداً عن التعصب السياسي والمذهبي"، وفق مؤسسه. وساهمت السيدة البلجيكية Marijke huys، في ترجمة فكرة النادي إلى خطوات عملية، بعد أن تبناها في شباط من العام الماضي، نادي مدينة Bierbeek البلجيكية. ومنذ ذلك الوقت سجّل النادي كفريق ليلعب في الدرجة الرابعة كبدائية، وأعفي من الضرائب كما مُنح تراخيص استعمال المنشآت الرياضية للتدريب، وسجل اللاعبين في التأمين الصحي للنادي البلجيكي، وفق المؤسسين.

كما ساعد بعض البلجيكين النادي، من خلال توفير الملابس الرياضية والمستلزمات الأخرى، بينما تكفل بعضهم بوضع إعلانات في الصحف المحلية، تدعو لتقديم المساعدات للفريق. ولم يكتم إنجاز النادي الوحيد في بلاد اللجوء، إذ حقق نادي "قاسيون" بكرة القدم إنجازاً، في حزيران من العام الماضي، بعد حوالي ثمانية أشهر على تأسيسه، على يد لاجئين سوريين في ألمانيا، وغدا معترفاً به رسمياً، في دوري الدرجة الأخيرة "kreis liga c".

عنب بلدي - خاص

غدا فريق "سيريانا" بكرة القدم، الذي يديره لاجئون من جنسيات مختلفة، وأسسوه سوريون، ضمن قوائم أندية الدرجة الرابعة في بلجيكا بشكل رسمي، بعد تسجيله في الاتحاد الرياضي البلجيكي. وضم النادي في وقت سابق أكثر من 120 لاعباً مسجلين ضمنه، بعضهم ممن كان يلعب في نوادر محلية، إلا أن إدارته انتقلت، في نيسان الماضي، 20 لاعباً يمثلون "سيريانا" اليوم. عنب بلدي تحدثت إلى أم رزوق، مدير النادي في بلجيكا، ومقرهم مدينة أنتويرب، وقال إن أعضاء الفريق حققوا جزءاً من حلمهم، بعد أن أصبحوا ضمن أندية الدرجة الرابعة. وأوضح مدير النادي أن التسجيل الرسمي، جاء بعد اتباع الإدارة الإجراءات الروتينية، وكافة الأوراق الرسمية لاتحاد الكرة البلجيكي، ليأتي الرد بالقبول بعد شهرين من الانتظار، الخميس 18 أيار. إدارة النادي قدّمت وثائق تثبت أنها تملك كوادرات إدارية وتدريبية وطبية، مع عدد كافٍ من اللاعبين الحاصلين على إقامة رسمية في بلجيكا، وفق رزوق، وغدا اسمه "R.F.C. Syria".

**"سيريانا" ..  
فريق لاجئين  
ضمن أندية  
الدرجة الرابعة  
في بلجيكا**





علم النظام السوري إلى جانب راية تنظيم "الدولة الإسلامية" بعد سيطرة قوات الأسد على مدينة دمر (رويترا)

## إدارة التوحش بين داعش والبعث

توفر حتى مسانديها وداعميها المتحمسين. كان منهج نظام الحكم السوري هو الإبقاء على التوحش في مفاصل البلاد، وإدارته واستثماره بشكل مقنن في البداية، فهي استثمرت الحاجة الاقتصادية في تجنيد المخبرين والأتباع، واستثمرت المعتقلين الإسلاميين في تجنيد بعضهم مرغمين على القيام بعمليات إرهابية في لبنان وفي العراق، وها هي تستثمر تنظيماتهم التي تطرفت تحت التعذيب الوحشي، ونتج منها الإرهاب العلني والمنفعل من عقاله، وكان هذه التنظيمات تتصرف وآلة التعذيب فوق رأسها، مثلما كانت في السجون وفي المعتقلات الغاشمة، والتي غيبتهم عن العالم سنين طويلة، ومنعت أي تعاطف معهم ومع مأساتهم المستديمة منذ أحداث الثمانينيات، التي كانت أنجح عملية لإدارة التوحش، جربها النظام قبل أن يتعاطف هذا التوحش الذي يديره اليوم والذي فلت من زمان قاداته وورطهم في محرقة جماعية تطل كل المجتمع السوري.

نظام الحكم المخابراتي هو أهم مؤسسة تستثمر في إدارة التوحش، وما هذا التطرف الذي وصل إلى حدود الجنون، إلا منتج من منتجات الاستبداد التي تؤدي بنا إلى الهلاك.

التوحش في المجتمع السوري تمت إدارته بإتقان اعتباراً من توحش الحاجات البسيطة، كالحاجة إلى جرة الغاز، وربطة الخبز التي يبذل المواطن الفقير جُل وقته، وتفكيره، ومشاعره، من أجل الحصول عليها ضمن أزمات مصطنعة ومدروسة لنشر عقلية الاستفراد والخلص الفردي، ومنع المجتمع من أن يتضامن مع ضحاياه، من أجل مكاسب بسيطة كالحصول على برميل مازوت، أو الحصول على سيارة، أو على خط تلفون أرضي سابقاً، وانتهاء بإدارة هذا التوحش عبر الحواجز، والتهديد بالاعتقال في كل يوم، وصولاً إلى استجلاب الروس والإيرانيين والمليشيات الطائفية، ومحاولة استثمار هذا التوحش بادعائه أنه يحارب الإرهاب بعد أن قتل نصف مليون سوري، وهجر نصف سكان سوريا، فأى توحش يقارب مثل هذا التوحش، وأي استثمار مستدام لإدارة هذا التوحش!

حياتهم وهم في الأسواق، أو أمام الأفران أو في حافلات النقل، في منهج يعتمد الغدر أساساً لكل تصرفاته، فالمسلم المجاهد بنظرها هو الغدار والخائن، وناكر الجميل ضد مجتمعه وأهله، أو ضد المجتمع الذي يستضيفه كلاجئ.

ففي الرقة حضّ التنظيم الكثير من منتسبيه على الوشاية بأهلهم وأقاربهم وجيرانهم، إن كانوا يدخنون، أو يشتمون الذات الإلهية، أو النبي الكريم أثناء غضبهم، وقد تسببت الكثير من هذه الوشائيات بقتل آباء، وإخوة، وجيران، في انفلاتة التنظيم للانتقام من المجتمع الذي لا يؤيده، أو حتى من القطاعات الاجتماعية التي تقف على الحياد، فتنظيرات أبو بكر ناجي (مؤلف كتاب إدارة التوحش) راسخة في اعتبار كل من ليسوا معنا مجرد كفار ومتردين، مهما زينوا أنفسهم بالعبادات والأعمال الخيرة، إذ يذكر الكتاب أن أحد الأمراء القريبين من فكر التنظيم القاعدي في مصر، قام بقتل الناس المارين في الشوارع بلا أي سؤال أو سبب، وضحّ الناس منه، حتى وصلت الشكاية لرؤسائه، الذين حققوا في الموضوع واكتشفوا صحة الاتهامات ضده، ولكنهم لم يدينوه وإنما فقط اكتفوا بلومه.

وقد قام التنظيم بأعمال التنكيل والاعتقال والذبح للجيش الحر، والمشركين عن جيش النظام، فعلى حازر أثريا بين الرقة وحماة، وصل عسكري منشق من جيش النظام بعد أسابيع من المعاناة على الحواجز، وعندما وصل إلى المنطقة الخارجة عن سيطرة النظام نزل من الباص عند أول حاجز وركع يشكر الله على خلاصه، لكن أمير الحاجز الداعشي باغته، وضربه ببلمة كبيرة قطعت رأسه، في استعراض وحشي لإرهاب الركاب. وقد روى الحادثة العديد من أبناء الرقة نهاية عام 2013 في بدايات هيمنة داعش على الرقة.

المخابرات السورية عبر تاريخها أدارت مثل هذا التوحش، وإن كان بشكل أكثر إتقاناً، فتصفية المعتقلين، وطرد الكفاءات من الجيش، ومن الدوائر العامة، وإرغام الناس على عبادة القائد، والموافقة على توريث ابنه، هي دلائل على إدارة للتوحش، والذي ازدهر أخيراً بهذه المقتلة الكبيرة التي تتعالى نيرانها، يوماً بعد يوم، لتشمل البشر والحجر، ولم تعد



إبراهيم العلوش

الاحتفاء بالتوحش سمة مشتركة بين تنظيمي داعش الديني، والبعث القومي، فكتاب إدارة التوحش لأحد منظري داعش يتطابق في الكثير من فصوله مع المنطلقات النظرية لحزب البعث. فكلتا الكتابين قائمان على انتزاع السيادة من الناس من أجل تحقيق هدف سام ونبيل، سيرتقي بالبشر حالما يقومون بتسليم إرادتهم لقاداتهم التاريخيين كما يدعون.

فأبو بكر البغدادي خليفة يعيد منهج الإدارة الإسلامية كما يزعم، بطريقة بدائية، وبدون محتوى يتيح للناس أي مقدار للحرية، فكل شيء مكتوب في كتاب الله، ويعيد تفسيره الخليفة الذي وضع نفسه بديلاً عن كل المسلمين، من أقصى الأرض إلى أقصاها، فهو من يعين القضاة والقادة وأهل الحل والربط أو مجلس الشورى، ويتدخل في أصغر الأمور الشخصية، فيجرح له تربية شاربيه في حين يحرم على رعاياه تربية الشاربين!

البعث أيضاً اعتمد ما يسمى التنظيم الانقلابي الذي ينتزع الإرادة من الناس بطريقة الانقلابات العسكرية المشرعة ضد أي انتفاضة جماهيرية، أو حركة إصلاح سياسي، أو اقتصادي أو فكري مهما كانت واهنة، فأجهزة المخابرات هي التي تدير التوحش في المجتمع، وتعمل على تنميته واستثماره، لتأليب أتباعها على الأفكار والحركات التي تحاول أن تشق طريقاً جديداً خارج منهاج عبادة القائد الخالد، وضد هيمنة الرأي الواحد، وضد التبعية الخارجية التي يستمد منها الأمين العام شرعيته، ويحصل منها على دباباته التي تحافظ على انقلاب دائم للبلاد على قفاها!

إدارة التوحش القاعدية تنتهج إخضاع المجتمع بالإرهاب المستدام والخوف على

## فماذا أنت فاعل؟



محمد رشدي شرجي

تخيل أنك أمضيت حياتك مدافعاً عن حزب الله ومشروع المقاومة الذي حملته، تخيل أنك نذرت حياتك في فعاليات داعمة للمقاومين وضد إسرائيل، ألقت القصائد، ونشرت الكتب، ونظمت المظاهرات وأتممت لتوك عقدك السادس وهمتك على النضال لم تفتر برغم النكسات والحسرات. ثم اكتشفت في غفلة من الدهر أن من أنفقت عمرك في الدفاع عنهم ليسوا أكثر من مصاصي دماء طائفيين، ومرتزة إقليميين، قتلوا من الفلسطينيين والسوريين أضعاف أضعاف ما فعلت إسرائيل، التي أصبح إجرامها لعب أطفال مقارنة بهم، وأن المعتقل في مسالخ الممانعين يدفع الرشاوى (للممانعين أيضاً) لكي يحصل على وضع قريب من وضع المعتقل في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

والأقسى من ذلك كله أنك أنت بالنسبة لهم لست أكثر من "بوق" يستخدمونك لتغطية جرائمهم التي لا تنتهي، فماذا أنت فاعل؟ تخيل أنك ألقت أكثر من مئة كتاب في تبيان توحش السياسة الخارجية الأمريكية الإمبريالية، وأمضيت عمرك محاضراً في جامعات العالم مشيداً بالمقاومة التي تبديها دول كروسيا وإيران وسوريا للخطرسة الأمريكية.

ثم اكتشفت في غفلة من الدهر أن دول "المقاومة" هذه يفوق توحشها توحش الولايات المتحدة أضعافاً مضاعفة إذا لزم الأمر، وأن جرائمها لا تقارن إلا بالنازي، وأن "الترانسفير" والتعجير والتطهير العرقي ممارسة محببة لديها، وأن العنصرية لديها قيمة تستحق الفخر، وأن حلولها لمشكلة شخص في مدينة هي مسحها كاملة من خارطة، وأنهم المسبب لأكبر أزمة لاجئين في العالم.

والأهم من كل ذلك أنك أنت بالنسبة لهم لست أكثر من غبار يثيرونه في وجه الغرب كل حين، فماذا أنت فاعل؟

تخيل نفسك وقد تركت خلفك خمسين عاماً أمضيتها مبشراً بدولة الإسلام التي ستستعيد أمجاد الخلافة الغابرة، وتعيد للمسلمين عزهم ومجدهم ومكانتهم بين الأمم، وسيعم العدل بظهورها ويفيض المال حتى لا يجد المرء على من يتصدق، وسيمشي الذئب بجانب الغنم دون أن يقدم على افتراسها كما تقول الأسطورة زمن الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، وسيدخل الناس في دين الله أفواجا. ثم اكتشفت أن دولة الخلافة هذه حين تحققت ليست أكثر من دولة مجانيين، ومجرمين سفاحين وهمج، وأن حكم الشريعة في دولة الخلافة هذه يشملك فقط ويستثنيه، وأنك بأحسن أحوالك بالنسبة إليهم مشروع ضحية لسيارة مفخخة تنفجر في سوق خضار مليء بالكفار، فماذا أنت فاعل؟

تخيل نفسك وقد قرأت وسمعت وحفظت عن ظهر قلب كل كلمة للبوطي، أو أي شخص صعقت بعدها أن حياتك ضاعت معه وقد أضعاعها هو عن سابق إصرار وتعهد، وأن قضية حياتك فاشلة، وكنت تدافع عن الفاشلين، وأن طريقك وأنت بنهاية عمرك كان خاطئاً، وتم استغلاله عن قصد، فماذا أنت فاعل؟

مع بداية الثورة السورية نصح وزير الخارجية التركي آنذاك بشار الأسد باحتواء الاحتجاجات بما أسماه "العلاج بالصدمة"، لم تأت حينها صدمة الإصلاحات التي عنانها أوغلو، ولكن أتت صدمة الواقع المر، وأوهام أشد مرارة، واليوم وقد صدمنا خواء وخوار أفكار ابتلعنا نصف قرن، فماذا نحن فاعلون؟



# الهجرات الدمعية

## في سنوات الحرب

الدفعة السادسة من أهالي حي الوعر تتجهز للدخول إلى إدلب | 2017-4-30 (عنب بلادي)



ملف العدد

عنب بلادي  
العدد 274  
الأحد 21 أيار 2017



## خمس مناطق استنزفها التهجير القسري في حمص وريفها الهجرات الدمصية في سنوات الحرب

عنب بلدي - فريق التحقيقات

مختلفة، مع تجهيزات تقضي بخروج آخر دفعة من مهجري حي الوعر، آخر أحياء المعارضة في مدينة حمص. ويرصد فريق عنب بلدي خمس مناطق محددة في المحافظة، عصفت بها عمليات التهجير القسري أو النزوح الصريح خلال السنوات الخمس الفائتة، وبلغ عدد سكان هذه المناطق قبل الحرب 1.261.242 نسمة من أصل 2.134.092 نسمة، هم عدد سكان كامل المحافظة، وفقاً للقرار "1378" الصادر عن وزارة الإدارة المحلية لتاريخ 2011، والذي نطلق عليه اختصاراً مسمى "إحصاء 2011".

من الصعوبة لمرآكز التوثيق والإحصاء أو الجهات الحقوقية التعامل بدقة مع أرقام الحرب في سوريا، في ظل سياسة النظام الرفضية لنشر أي بيانات إحصائية سكانية بعد عام 2011، وتقاسم السيطرة والنفوذ بين قوى مختلفة على امتداد الجغرافيا السورية، وهو ما ينطبق على محافظة حمص ذات النصيب الأكبر من التهجير. يتزامن إعداده هذا التقرير، وما رافقه من صعوبات في جرد أرقام مهجري حمص وريفها، واستسلامنا أخيراً لإحصاءات تقريبية من مصادر حقوقية وإعلامية

## ودوني لحمص ودوني

بتركيز كامل، وحين ينعكس في ملامح وجهه، يتأمل محمد شاشة حاسوبه، من فترة لأخرى، يفتح خرائط "جوجل"، يزور حمص من صور الأقمار الصناعية، يتجول بين أحيائها، يقف مطولاً متأملاً حارته، منزله، على ذلك يطفئ بعض شوقه.

محمد (اسم غير حقيقي)، مهندس كهرباء حمصي من حي الإنشاءات، ورغم إصراره على البقاء في منزله وعدم مفارقة حيه في أشد أيام حيي الإنشاءات وبأبنا عمره صعوبة ودموية، إلا أنه اضطر لذلك بعدها بعامين، كغيره من مئات الآلاف من الحماصنة.

"رغم الخطورة الشديدة لم أرغب وعائلتي بالخروج، كل بيوت بناطنا كانت خاوية من سكانها ولم تبقى عائلة سوانا، شاهدنا من الشرفة العائلات تخرج مع التصعيد العسكري على حمص، كل مشهد جديد لنزوح عائلة نعرفها كان بمثابة سؤال يطرح علينا، متى سيحين دورنا؟ لم يبق لي سوى صديق واحد في حمص، والبقية سافروا جميعاً خارج سوريا، معظم أبنية حارتنا خلت من السكان، وعضاً عن السيارات كانت شوارع الإنشاءات للدبابات والآليات العسكرية، كان هذا في بداية 2012، مع الحملة العسكرية على بابا عمرو"، يقول محمد.

يحذر شديد، وملازمة تامّة للمنزل إلا للتبضع بأساسيات الحياة، عاشت عائلة محمد أيام الحرب، يقول "القنص على برج هنادي لم يكن يرحم هدفاً يتحرك، وكثيراً ما شهدت حالات إصابة أو استشهاد أمام عيني من رصاصه، لذا كان البقاء في المنزل مرادفاً للبقاء على قيد الحياة، لا نتكلم هنا عن احتمالات القذائف والصواريخ والرصاص الداخل للمنزل، فهو أمر لا يمكننا تفاديته وبشكل خاص في منزلنا بالطابق الرابع، أحياناً، وبعد أن تصم أذني من أصوات الصواريخ والطائرات كنت أبيت عند جاري لنا في بناء مجاور، لأن منزله أرضي".

مع نهاية عام 2012 وخلال عام 2013 اتجهت الأحوال للتهديتة في حمص، وبدأت بعض العائلات بالعودة، وفي عام 2014 قرر محمد إكمال دراسته الجامعية، يتابع "بعد عامين من ملازمة المنزل، قررت

متابعة دراستي الجامعية، وبالفعل رفعت المواد التي بقيت لي من السنة الرابعة، أملاً بالتخرج في العام التالي، لكن ذلك كله تبدد في لحظة واحدة".

في تشرين الأول من عام 2014، وأثناء محاولته التسجيل في السنة الأخيرة لهندسة الكهرباء، أخبرت موظفة التسجيل في جامعة "البعث" قسم هندسة الميكانيك والكهرباء محمد أنه لا يحق له التسجيل، لأنه استنفد سنوات الرسوب.

يوضح حالته "أخبرتني الموظفة أنه لم يكن يحق لي التقدم لامتحانات السنة الرابعة لأنني مستنفد، ورغم تقدمي للامتحانات بناء على إدراج اسمي في اللوائح الرسمية ونجاحي يعتبر ترفيعي لها لاغياً، وهكذا وبلحمة عين جردت من المواد التي نجحت فيها، ومن كوني في السنة الخامسة، والأسوأ أنهم راسلوا شعبة التجنيد لإلغاء التأجيل العسكري الدراسي الذي استخرجته بناء على كوني في السنة الخامسة".

استشار محمد محامياً أملاً في إيجاد مخرج لحالته، "أخبرني المحامي أن الجامعة باتت تدقق بشكل كبير في الأونة الأخيرة نظراً لكثرة التزوير، وأن أي خطأ للموظف قانونياً يعاقب عليه الموظف لكن لا يستفيد منه الطالب".

أخبر المحامي محمد أن سحبه للعسكرية مسألة وقت، وهكذا، دون أي مقدمات، وجد نفسه مضطراً للتواصل مع سائق يخرج به إلى لبنان، ليسافر منها إلى تركيا.

من تركيا، بعد عامين ونصف من تهجيره القسري من أحيائها، يتأمل محمد مدينة حمص على الخريطة، وفي الصور التي ترسلها له العائلة من حين لآخر، ويضيف بحسرة "الخسارة الحقيقية في البعد عن العائلة، لا أمل لي في العودة، ولا أرغب بأن يعيش أهلي تجربة اللجوء والغربة، تضيق تركيا على الزيارة ومشاكل الفيزا زادت الأمور تعقيداً، وقللت من فرص اللقاء".

## عروس الصحراء بلا سكان

تعد مدينة تدمر حاضرة الريف الشرقي لمحافظة حمص، وتخضع لها عدة قرى وبلدات أبرزها مدينة السخنة من المحور الشرقي، وبلغ عدد سكان المنطقة 126187 نسمة، وفقاً لإحصاء 2011.

شهدت تدمر تناوباً في السيطرة بين قوات الأسد وتنظيم "الدولة الإسلامية" خلال العامين الفائتين، وكانت مسرحاً لعمليات عسكرية واسعة شاركت بها ميليشيات أجنبية ومحلية وقوات برية وجوية روسية، ما تسبب بموجات نزوح لسكانها، إلى أن أصبحت خاوية بشكل كامل، فيما لا تزال مئات العوائل تقطن مدينة السخنة، الخاضعة حتى الآن لسيطرة التنظيم.

وتواصلت عنب بلدي مع مركز "الدراسات والتوثيق" في مدينة تدمر، وأوضح أن 110400 شخص نزحوا من مدينة تدمر وريفها على دفعات، ابتداء من سيطرة التنظيم على المدينة في أيار 2015، واعتمد المركز على إحصاء تقريبي أنجزه في تموز 2016.

لم تشهد المدينة حتى اليوم أي عودة لنازحيها، الذين توزعوا على مناطق ذات سيطرة مختلفة في سوريا، إلى جانب المخيمات الحدودية مع الأردن وتركيا، ويعلق ناصر عبد العزيز مدير مركز "الدراسات والتوثيق" بالقول "عاد إلى المدينة حتى اليوم 50 شخصاً فقط من مناطق النظام".

عدد المهجرين من  
محافظة حمص

736000

(بين 2011 - 2017)

2134092

عدد سكان حمص بالكامل  
(2011)

1261242

عدد سكان المناطق الخمس  
(2011)

525000

عدد سكان المناطق الخمس  
(2017)

ريف حمص الشرقي  
(تدمر - السخنة)

2011 126 ألف

2017 16 ألف

ريف حمص الجنوبي  
(مهيمن القريتين - صدد)

2011 76 ألف

2017 65 ألف

## المدنيون ضحايا نزاع "داعش- الأسد" في ريف حمص الجنوبي

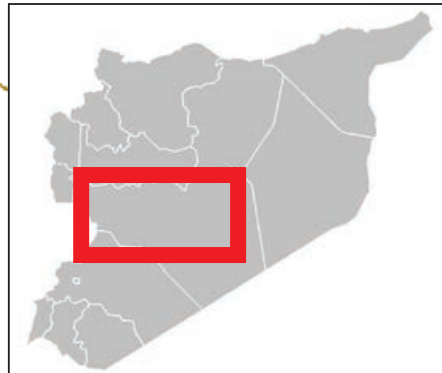
تقع مدينة القريتين وبلدات مهين وصدد في ريف حمص الجنوبي، على مقربة من الحدود الإدارية لمنطقة القلمون في ريف دمشق الشمالي، وشهدت المناطق الثلاث المتجاورة صراعاً ومعارك تسببت بنزوح للأهالي، بعدما بلغ عدد سكانها 76500، بحسب "إحصاء 2011".

نزح من منطقة مهين وحدها نحو 20 ألف نسمة، جراء المعارك بين النظام وتنظيم "الدولة الإسلامية"، وفق تقرير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" الصادر في تشرين الثاني 2015، وتشير مصادر متطابقة إلى أن أحداً لم يعد إليها جراء الدمار وخوفاً من القبضة الأمنية للنظام، المسيطر عليها حالياً.

النزوح شمل أيضاً مدينة القريتين وريفها، ذات الـ 40 ألف نسمة (إحصاء 2011)، التي عادت لسيطرة النظام السوري في نيسان 2016، وتشير مصادر إعلامية محلية إلى أن نحو 50% من أهالي المدينة نزحوا منها ولم يعودوا حتى الآن.

وهو ما ينسحب على بلدة صدد المسيحية ذات الـ 16500 نسمة (إحصاء 2011)، التي تعرضت لتهديدات بالاقتحام من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية" أواخر عام 2015، فشهدت نزوح نحو عشرة آلاف نسمة، معظمهم أطفال ونساء وعجائز، إلى قرى مسيحية مجاورة مثل فيروزة وزيدل، وآخرون إلى دمشق، وفق تصريحات سابقة لرئيس بلديتها، سليمان خليل.

طفل في حي الوعر يتجهز للخروج إلى إدلب (عنب بلدي) 2017-4-30





## مدينة حمص.. أول ظهور للباصات الخضراء

الحديث عن الأحياء التي شهدت نزوحاً كاملاً للمدنيين في مدينة حمص يشمل كلاً من أحياء المدينة القديمة (14 حياً داخل السور)، إلى جانب أحياء: الخالدية، بابعمرو، دير بعلبة، البياضة، عشيرة، كرم الزيتون، وجب الجندلي في الجزء الشرقي من المدينة القديمة.

حي بابا عمرو كان السيناريو الأول لـ "النزوح القسري" مطلع الثورة، فهو أول الأحياء الحمصية التي شهدت صداماً مسلحاً في عام 2012، حوصر إثرها لأكثر من 25 يوماً، لتسيطر عليه قوات الأسد عليه بشكل كامل بعد خروج جميع المدنيين منه إلى الأحياء الحمصية المجاورة في شباط 2012، وذلك ضمن اتفاق سمح لهم بالخروج مقابل تسليم جثث لضباط في "الجيش السوري" قتلوا أثناء المواجهات العسكرية.

بحسب إحصائيات حصلت عليها عنب بلدي من أحد سكان الحي، بلغ عدد قاطنيه قبل أحداث الثورة السورية 50 ألف نسمة، ولم يعد إليه سوى 10% من ساكنيه في السنوات التي تبعت السيطرة عليه.

أما باقي الأحياء الحمصية في المدينة، كانت منطقة باب السباع، التي تتضمن أحياء عشيرة والنازحين وكرم الزيتون، ومنطقتي

المريجة والعدوية، مسرحاً لأول عملية نزوح في مدينة حمص، عقب مجزرة كرم الزيتون (آذار 2012)، والتي راح ضحيتها عشرات النساء والأطفال.

باب السباع كانت بداية "الهجرة الحمصية"، فقد طال النزوح بعدها كلا من دير بعلبة والبيضاة وجب الجندلي، في خطوة من قوات الأسد فرضت من خلالها الحصار على الأحياء القديمة من المدينة كالخالدية وباب تدمر وباب هود والقصور وغيرها من الأحياء المعروفة في الوسط الحمصي "داخل السور"، التي أخليت بشكل كامل في أيار 2014 إلى الريف الشمالي من المدينة، ضمن اتفاق بين المعارضة والنظام، برعاية من ضباط إيرانيين. وكان استخدام الباصات الخضراء فيه الأول من نوعه في عمليات التهجير.

بلغ عدد سكان مدينة حمص 761.850 نسمة، وفق "إحصاء 2011"، بينما وفي مطلع 2016 أجرت عنب بلدي إحصاءً تقريبياً اعتمداً على أرقام مخابرات أحياء المدينة، أوضح انخفاضاً في أعداد السكان إلى نحو 629 ألف نسمة، بفارق 132.700 نسمة. وفي حي الوعر أغلق النظام السوري وداعموه الروس ملف التهجير في مدينة حمص بعد

إلى جانب 23% من المدنيين خرجوا إلى الأحياء المجاورة، و58% إلى الشمال السوري، لينخفض عدد قاطنيه من 280 ألف عام 2013 إلى ثمانية آلاف مع نهاية أيار 2017. ووفقاً لما سبق فإن مدينة حمص تكون قد خسرت 404 آلاف و700 نسمة من جميع أحيائها بواقع نحو 50% من سكان المدينة.

ضواحي حمص الجنوبية، ونقصد هنا: النقيرة، المباركية، تل الشور، جوبر، كفرعيا، السلطانية، وعين الزرقاء، التي بلغ عدد سكانها 35.664 نسمة وفق "إحصاء 2011"، طالتها أيضاً عمليات تهجير واسعة، أفضت إلى إخلائها بشكل كامل لصالح قوات الأسد، نظراً لقربها من مناطق الصدام العسكري الأكبر في المدينة، واستقبالها للنازحين من القصير في تلك الفترة، عدا عن كونها مركزاً لعدد من مقاتلي فصائل "الجيش الحر".

تحدثت عنب بلدي مع أحد سكان المنطقة النازحين (طلب عدم ذكر اسمه)، وأوضح أن المباركية لم يبق فيها سوى ثلاثة بيوت لم يطالها الدمار من أصل 2500 منزل، دون وجود سكاني فيها، وأكد أن كلاً من كفرعيا وجوبر والنقيرة، وضواحي حمص القديمة، لم تشهد عودة لسكانها بعد خروجهم مطلع أحداث الثورة.

أربعة أعوام من الحصار استخدمت فيه قوات الأسد والمليشيات المساندة له الأسلحة المتوسطة والثقيلة، كنوع من أساليب الضغط التي اتبعتها في المدن الحمصية الأخرى، انتهت بإخلاء الحي بشكل كامل وفق اتفاقية بين الطرفين، برعاية روسية.

وفي إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من ناشطين في حي الوعر، بلغ عدد سكان الحي في مطلع الثورة السورية عام 2011، حوالي 100 ألف نسمة، ليرتفع عدد السكان في عامي 2013 و2014 بعد نزوح المدنيين إليه من أحياء حمص القديمة إلى 280 ألف نسمة.

مطلع عام 2014 وبعد الحملة العسكرية الأولى لقوات الأسد على الحي، التي تخللها اتفاق خرج من خلالها عدد من المدنيين إلى الريف الشمالي من المدينة، تراجع عدد المدنيين ليعود إلى 100 ألف نسمة، وتدرج بالانخفاض وصولاً إلى 40 ألف نسمة في الأشهر الأولى من العام الجاري، ليخرج منهم في الاتفاق الأخير ما يقارب 25 ألف نسمة ما عدا الدفعات الأخيرة.

وبحسب الإحصائية، من المتوقع أن يبقى في الحي أقل من ثمانية آلاف موزعين على الطلاب وكبار السن والموظفين، ويمثلون حوالي 19% من سكان الحي بشكل عام،

### مدينة حمص وضواحيها

2011 797 ألف

2017 360 ألف

### ريف حمص الجنوبي الغربي (القصير)

2011 112 ألف

2017 12 ألف

### ريف حمص الغربي (تلكلخ)

2011 149 ألف

2017 111 ألف

## التهجير مشياً على الأقدام من القصير

تعتبر القصير من المدن الكبيرة في محافظة حمص، ويتبع لها أكثر من ثمانين قرية أغلبها من الطائفة السنية، إلى جانب قرى من طوائف مسيحية وشيعية وعلوية، وبلغ عدد سكان المنطقة 969.111 نسمة، وفق "إحصاء 2011". أما الإحصائية بعد خروج المدنيين منها بعد الاجتياح العسكري فهي غير دقيقة، وبحسب الناشط الإعلامي، هادي العبد الله، ابن المدينة، فالتهجير تركّز بشكل أساسي على القرى السنية، وعلى 90% من أهالي مدينة القصير، مضيفاً أن "عدد المهجرين من مدينة القصير وريفها الذين هجروا بفعل دخول حزب الله بلغ 100 ألف نسمة بشكل تقريبي".

لم توجد الباصات الخضراء حينها وفق العبد الله، حيث خرج الأهالي من المدينة سيراً على الأقدام مسافة 35 كيلو متراً، باتجاه القلمون في البداية، وتوزعوا فيما بعد على مخيمات اللجوء اللبنانية، وقسم آخر خرج إلى الشمال في أرياف حلب وإدلب.

وعزا الناشط الإعلامي تغاضي الحديث حالياً عن مدينة القصير ضمن مناطق تهجير المدن السورية، كونها "كانت الأولى في عمليات التهجير، ولم يكن تهجيرها بشكل رسمي كالمدينة الحالية، بل اعتبرت سيطرة خرج على إثرها المدنيون إلى مناطق آمنة، وسط غياب تام للباصات الخضراء حينها".

غُيب الحديث عن مدينة القصير جنوب غرب حمص، في السنوات الماضية في زحمة اتفاقيات تهجير المدن السورية، رغم أنها أولى المدن التي افتتحت فيها قوافل تهجير المدنيين من قبل النظام السوري وداعميه، و"الشرعنة" التي مازال النظام السوري سائراً وفقها في المدن المراد السيطرة عليها بشكل كامل. مطلع 2013، شنت قوات الأسد بمؤازرة "حزب الله" اللبناني هجوماً من ثلاثة محاور على المدينة، بعد قضمها لبلدات ومدن محيطة بها ذات غالبية سنية كتل النبي مندو، الضبعة، وادي صالح، دبية، عرجون، جوسيه، وأراد الأسد حينها كسر شوكة فصائل المعارضة السورية داخلها، توازياً مع إرادة من "حزب الله" لـ "تطهير" الحدود السورية المتاخمة للبنان، وضم المنطقة إلى نفوذه.

هجوم كبير على المدينة ومحيطها، استخدمت فيه قوات الأسد ومليشيا "حزب الله" كافة أنواع الأسلحة، إلى جانب قصف جوي مركز، دفع المدنيين إلى النزوح بشكل متقطع في بادئ الأمر بسبب القصف المرتبط بالهجوم العسكري في الأشهر الأولى لـ 2013. وتبعه نزوح "قسري" كان الأكبر أثناء الحملة العسكرية الثانية في أيار العام ذاته، التي أفضت إلى سيطرة كاملة لقوات الأسد، وغياب المدينة عن خريطة السيطرة لفصائل المعارضة.

## تلكلخ.. تهجير بزعة طائفية

2013، ثم استعاد سيطرته على بلدة الحصن في آذار 2014، في معارك رافقتها نزوح واسع للمدنيين. وتحدثت عنب بلدي إلى معاوية دندشي، وهو طبيب وناشط حقوقي من مدينة تلكلخ يقيم حالياً في السعودية، وأطلعنا بدوره على إحصائية محلية غير رسمية لأعداد السكان في المنطقة، موضحاً أن التهجير في تلكلخ استهدف حصراً المكون السني، والذي يبلغ 58 ألف نسمة، معظمهم في المدينة والزارعة والحصن.

وأوضح دندشي، بناء على إحصاءات محلية أنجزتها شخصيات حقوقية في تلكلخ، أن التهجير طال نحو 65% من المكون السني في المنطقة، بعدد تقريبي يصل إلى 38 ألف نسمة، لجأ قسم كبير منهم إلى لبنان، وآخرون إلى تركيا وأوروبا، كما نزح عدد منهم إلى مناطق سورية أكثر هدوءاً.

تواصلت عنب بلدي مع مصدر في مفوضية شؤون اللاجئين في لبنان، فأوضح لها أن 12 ألف شخص، مسجلين في دائرة نفوس تلكلخ، هم لاجئون اليوم في لبنان.

تقع منطقة تلكلخ في ريف حمص الغربي، على مقربة من الحدود السورية اللبنانية، وتضم مدينة تلكلخ إلى جانب بلدات وقرى أبرزها: الزارة، عكاري، الحصن، الحواش، وغيرها، وتعتبر من المناطق ذات التنوع الطائفي والديني، إذ كان يقطنها أغلبية سنية مع وجود ملحوظ للمسيحيين وأبناء الطائفة العلوية في الريف، وبلغ عدد سكانها نحو 149 ألف نسمة، وفق "إحصاء 2011".

دخلت هذه المنطقة دائرة الصراع في سوريا مع بداية الثورة ضد النظام السوري، وشهدت حركات احتجاجية متصاعدة قوبلت بأعمال عنف وانتهاكات من قبل قوات الأسد ومليشياته، والتي اتسمت بالزعة الطائفية، وفقاً للشبكة السورية لحقوق الإنسان.

وبلغ الصراع ذروته عام 2013 عقب استعادة النظام سيطرته على مدينة القصير ومحيطها (جنوب غرب حمص)، مع دخول "حزب الله" اللبناني رسمياً إلى جانب قوات الأسد. وسيطر النظام على تلكلخ في حزيران



## التوجيه القسري نزيف للوارد البشرية



وليد فارس

ناشط سياسي من مدينة حمص

في سوريا، يجري الحديث كثيراً عن التغير الديموغرافي الذي يحصل في مختلف المناطق السورية، إذ يقلق الجميع من اختلاف التوازنات الإثنية المحلية، والتي تؤثر بدورها على التوازن الإقليمي، والمسألة محقة من وجهة النظر هذه، إلا أن ما لا يتم الحديث حوله هو النزيف المستمر للشعب السوري على مستوى الأفراد والمؤسسات.

إن الطاقات البشرية التي تم إعدادها علمياً وعملياً في سوريا في مختلف المجالات، كانت محط أنظار الدول المستقبلية للاجئين منذ الأشهر الأولى للثورة السورية، فعلى سبيل المثال وليس الحصر، تشير إحصائيات نقابة أطباء سوريا إلى أنه كان في حمص وحدها ثلاثة آلاف طبيب بداية 2011، واليوم يوجد أقل من ثلاثمئة، والأمر ينسحب على المعلمين والمحامين والمهندسين والاقتصاديين والإداريين، وحتى على مستوى أصحاب المهن الحرة.

بلغ عدد سكان حمص مطلع العام 2011، بحسب إحصاءات المكتب المركزي للإحصاء في سوريا، حوالي مليوني شخص، وبعد ست سنوات فقط هناك أقل من خمسمئة ألف في المحافظة كلها.

عمليات القنص والقصف والحصار، بالإضافة إلى المجازر المروعة التي ارتكبتها نظام بشار الأسد وميليشياته، أدت إلى نزوح إجباري لأكثر من مليون ونصف من سكان محافظة حمص، والأمر لا يقتصر على حمص وحدها.

بعد قصف حيي بابا عمرو وجورة العرابيس لأكثر من 27 يوماً بمختلف أنواع السلاح، اقتحمت القوات البرية التابعة للنظام المنطقة، ونفذت حملة اعتقالات ومذابح بحق العدد القليل المتبقي من سكانها، ثم اقتحمت ميليشيات الشبيحة كرم الزيتون ونفذت مذبحه الأطفال الشهيرة، وقضى ما يزيد عن خمسة وعشرين طفلاً ذبحاً بالسكاكين.

وفي ذات الوقت، مطلع 2012، نفذت مجازر ذبح في حي السبيل والبياضة وشارع الرفاعي والعدوية والحولة، بالإضافة لحطف أشخاص من مختلف المناطق من قبل ميليشيات الأسد أو تصفيتهم في السجون على يد قوات الأفرع الأمنية.

إنها خيارات صعبة أمام السكان، الموت قصفاً في حال البقاء في منطقة يسيطر عليها الثوار، الموت ذبحاً أو تصفية في السجون على يد قوات النظام في حال بقائهم بعد اقتحام النظام للمنطقة، أو الخروج مكرهين من بيوتهم إلى أماكن أقل توتراً أو إلى خارج سوريا.

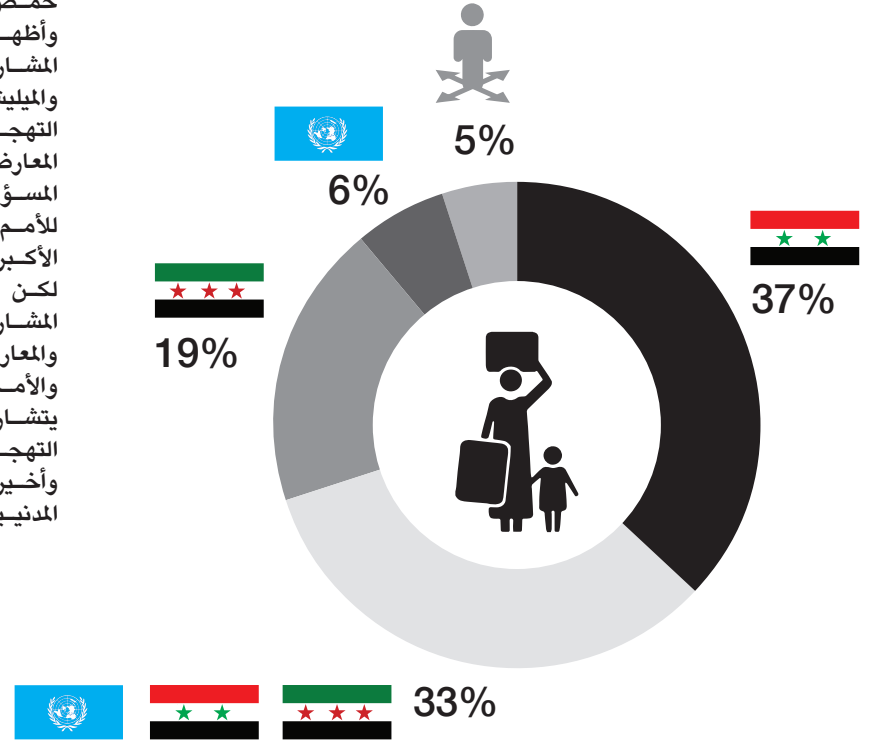
مع نهاية أيار الجاري تسيطر قوات النظام على حي الوعر في حمص، بعد حصاره وقصفه وتجويع الناس لثلاث سنوات تقريباً، ليتبقى في الحي أقل من خمسة آلاف شخص (أقل من 2% من عدد سكان الحي قبل الحصار)، ومع هذا نستطيع أن نقول إن حي الوعر يعتبر نموذجاً مطوراً عن بقية المناطق التي أصبحت خاوية تماماً من السكان.

في العام 2013 سيطر نظام الأسد على القصير وقرى حمص الجنوبية، ليغادر بذلك معظم أهالي المنطقة، ورغم مرور ما يقارب أربعة أعوام إلا أن تلك القرى بقيت مهجورة وخاوية على عروشها، ولم يعد من سكانها سوى بضعة آلاف، وفي الريف الشرقي لحمص فقد تشارك تنظيم "داعش" مع النظام بتهجير ما يزيد عن 90% من سكان تدمر والقريتين ومهين وقرى أخرى، فيما غادر ما يزيد عن 70% من قرى ريف حمص الغربي التي كانت تحت سيطرة النظام كالزارة وقلعة الحصن.

وتنحصر التجمعات السكنية في حمص اليوم في منطقتين رئيسيتين: هما أحياء محيطية بالمدينة القديمة كالغوطة والملعب وكرم الشامي والإنشاءات وسواها، مع سهولة ملاحظة تناقص أعداد السكان يومياً بالخروج نحو بلدان الجوار، وخاصة على مستوى فئة الشباب، التي تفر من الخدمة الإجبارية والاعتقالات التعسفية التي يمارسها النظام بحق الشباب السوري عموماً، والمنطقة الأخرى هي منطقة الريف الشمالي لحمص التي تتعرض يومياً ومنذ أربع سنوات لغارات جوية وقصف مدفعي، ما يدفع السكان المتبقين لمحاولة البحث عن أماكن أكثر أمناً.

الأمر لا يقتصر على مناطق المعارضة فقط، فالأحياء الموالية في حمص غادرها آلاف الشباب نحو المهجر، هرباً من التوظيف العسكري لهم في معركة ليست معركتهم، ليستمر بذلك النزيف البشري للطاقات، والوارد السورية، على شكل هجرة قسرية، قصفاً، واعتقالاً تعسفياً، أو توظيفاً في معركة الدفاع عن الأسد.

## من المسؤول عن تهجير السكان في ذحص وريفها؟



أجرت عنب بلدي استطلاع رأي عبر موقعها الإلكتروني، في 18 أيار الجاري، شارك فيه 411 شخصاً، حتى تمام الساعة الواحدة من ظهر السبت 20 أيار، طرح سؤالاً مفاده: من المسؤول عن تهجير السكان في حمص وريفها؟

وأظهر الاستطلاع أن 37% من المشاركين حملوا النظام السوري والميليشيات الرديفة مسؤولية التهجير، بينما حمل 19% منهم المعارضة السياسية والعسكرية المسؤولية، في حين ذهب 6% إلى أن للأمم المتحدة والمجتمع الدولي الدور الأكبر في التهجير.

لكن شريحة تقدر بـ 33% من المشاركين، اعتبرت أن النظام السوري والمعارضة السياسية والعسكرية والأمم المتحدة والمجتمع الدولي يتشاركون جميعاً في المسؤولية عن التهجير في محافظة حمص. وأخيراً فإن 5% اعتبروا أن خروج المدنيين من المحافظة كان اختيارياً.



مواطنون يتجهزون للخروج من حي الوعر الحمصي - 21 أيار 2017 - (روبرت)



## مصطلحات اقتصادية

## ما هي الرسوم الجمركية؟

الرسوم الجمركية هي ضرائب تفرضها دولة ما على السلع المستوردة من الخارج أو المصدرة إليه، وتدفع أثناء عبور هذه السلع الحدود ودخولها "التراب الجمركي" الخاضع للضريبة أو خروجها منه.

والتراب الجمركي هو الجزء الخاضع للدولة، بما فيه المياه الإقليمية والجمالية الجوية والبرية، ويطبق القانون على مجموع التراب الوطني، باستثناء المناطق الحرة التي تنتمي إلى "التراب الجمركي" لكن لا تسري عليها القوانين والأنظمة الجمركية. وتستخدم بعض الدول الرسوم الجمركية لحماية صناعاتها من المنافسة الأجنبية، وحماية المنتجات المحلية عن طريق رفع أسعار السلع المستوردة، الأمر الذي يشجع المنشآت المحلية على زيادة إنتاجها، كما تحقق الرسوم عائدات ضريبية مهمة تعود بالنفع على الدولة وتزيد من إيراداتها.

وتحتسب الرسوم الجمركية على أساس القيمة التجارية للسلع المستوردة بعد إضافة مصاريف الشحن والنقل، وتحدد القيمة التجارية اعتماداً على الفواتير التي يقدمها المستوردون، لكن أحياناً يتم التلاعب بالفواتير والتصريح بأسعار غير حقيقية للتهرب من دفع الرسوم.

وقد يكون هناك اتفاقيات تجارية بين الدول، يتم من خلالها فرض ضرائب جمركية أقل على السلع بين الجانبين، كما أن الدول التي تشكل اتحاداً جمركياً تزيل الرسوم الجمركية من التجارة بينها.

وفي سوريا تعتمد حكومة النظام السوري على الضرائب الجمركية من أجل رفق خزنتها بالأموال، إذ نشر موقع "الاقتصاد" تقريراً، في نيسان الماضي، أوضح فيه أن إيرادات المديرية العامة للجمارك وصلت إلى 58.8 مليار ليرة سورية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من 2017.

كما عمل النظام السوري على توقيع اتفاقيات جمركية مع الدول الداعمة له مثل إيران وروسيا، إذ وافقت إيران على تطبيق اتفاقية التخفيض الجمركي للبضائع السورية التي تدخل إيران، كما أعلنت روسيا إنشاء "ممرات خضراء" مع سوريا من أجل تسهيل المعاملات الجمركية.

وبالرغم من أن الرسوم الجمركية تفرض على السلع القادمة من دولة ما، إلا أن النظام السوري فرضها على السلع التي تدخل من مناطق سيطرته إلى مناطق سيطرة المعارضة السورية.

وبدأت حواجز النظام السوري، مطلع أيار 2017، بفرض ضريبة على المواد الغذائية والأساسية التي تدخل إلى مناطق المعارضة في درعا عبر معبري دامل وخربة غزالة، ووزعت لائحة على سائقي الشاحنات تتضمن ضريبة المواد التي تدخل عبر المعبرين.

كما فرضت الحواجز ضريبة على السلع التي تدخل إلى إدلب والقادمة من مناطق اللاذقية وطرطوس وحماة الخاضعة لسيطرة النظام، إذ أصبح التاجر يدفع ضريبة على كل سيارة يريد إدخالها مبلغاً لا يقل عن مليون ليرة سورية.

# نجارو داريا يعودون لورشات المويرليا من إدلب

## ضريبة الجمرك ترفع سعر الخشب

نارج من ريف دمشق يعمل في التجارة في السويداء (تعبيرية)



شهدت مدينة إدلب في الشمال السوري، خلال الأشهر الماضية، افتتاح عدد من "ورشات نجارة" تعود إلى نجارين من أهالي داريا، ليعودوا للعمل في مهنتهم التي اشتروا بها قبل الثورة.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

افتتاح الورشات جاء بعد وصول الآلاف من أهالي داريا إلى إدلب، في آب العام الماضي، عقب تهجيرهم من قبل النظام السوري، بعد حصار استمر أربع سنوات وقصف بمختلف الأسلحة، تاركين خلفهم ورشات ومستودعات خشب مدمرة ومحروقة، بحسب ما قاله صاحب ورشة نجارة في جرجناز بريف إدلب، أبو سليمان شحادة، لعنب بلدي.

الخسائر بالملايين نتيجة الاحتراق

المدينة الصغيرة القريبة من دمشق كانت مصدر المويرليا والمفروشات للعاصمة وريفها، إذ كانت ترفدها باحتياجاتها من الصناعات الخشبية المتنوعة، حتى انتشرت مقولة بين الدمشقيين "إذا كنت تريد أن تشتري المويرليا والمفروشات فعليك التوجه إلى داريا".

سوق خاص بالمويرليا و2500 ورشة لتصنيع المفروشات انتشرت في "الحارة القبلية" وشارع "الثورة" في داريا، الذي يصل بين قسيمي المدينة القبلي والشامي وتفرعاته، ويعد سوق المويرليا الأكبر والأشهر في المدينة، بحسب تصريح رئيس بلدية داريا، محمد مظهر شرجي، لصحيفة "الثورة" في 2005.

وزاد عدد الورشات في سنوات ما قبل الثورة، لا سيما في مناطق المخالفات على أطراف المدينة، ويقدر بعض تجار لوازم النجارين في داريا بأن العاملين في حرفة النجارة في المدينة زاد عددهم عن عشرة آلاف عامل.

شحادة قال إن إنتاج ورشات النجارة بداريا كان "كبيرا" قبل الثورة، وتنوع بين غرف النوم والديكور والأبواب العربية والمطابخ وغرف الأطفال، حتى باتت داريا ذات شهرة واسعة في سوريا.

وأضاف شحادة أن بعض الورشات كانت تصدر منتجاتها إلى المحافظات السورية ومنطقة الجزيرة، بعد إثبات نجاري داريا إتقانهم للمهنة.

لكن الورشات والمحلات وصلات البيع والمستودعات الخشبية احترقت "بشكل كامل"، بحسب شحادة، نتيجة القصف على المدينة من قبل النظام السوري على مدى سنوات الحصار الماضية.

حياة مهنية جديدة في مناطق النزوح

نجارو داريا قرروا نقل مهنتهم إلى مدن النزوح، فافتتحوا ورشات نجارة جديدة في مناطق مختلفة من إدلب، من أجل التأقلم مع الحياة ومجاراة ارتفاع الأسعار، بحسب ما قاله شحادة، الذي أكد أن الكثير من أهالي داريا افتتحوا ورشات بدعم من منظمات إنسانية.

وأشار شحادة إلى أن العمل في النجارة تغير عما كان عليه سابقاً، إذ إن أغلب عمله يقتصر على تصنيع المستعمل، كالأبواب وغرف النوم، كون سكان المنطقة يرغبون في شرائه لانخفاض سعره، في حين كان الأهالي قديماً يفضلون صناعة الجديد، الذي أصبح غالباً في الوقت الحالي.

وأعرب النجار عن دهشته من ارتفاع أسعار الخشب عما كانت عليه سابقاً، إذ

أوضح أن بعض الأنواع ارتفع سعر اللوح الواحد منها عشرة أضعاف، خاصة خلال الأشهر الماضية، عندما فرضت حواجز النظام ضريبة دخول على الخشب القادم من اللاذقية إلى إدلب، فأصبح التاجر يرفع سعر الخشب من أجل تعويض الأموال التي دفعها.

الضريبة ترفع سعر الخشب

أنواع الأخشاب المختلفة في إدلب مصدرها من اللاذقية وطرطوس، الخاضعتين للنظام السوري، بحسب ما أكد التاجر حسن عبد الحي، الذي قال لعنب بلدي إن أغلب اعتماد ورشات النجارة في إدلب على الأخشاب القادمة من مناطق النظام السوري وليس من تركيا، لأن "الخشب التركي من الصنوبر، ويعتبر قاسياً وغير معالج بشكل صحيح، كما أنه مقطّع عن طريق مناشر وليس عن طريق الليزر، وإن وصل يكون غالباً إذ يبلغ سعر المتر المكعب 220 دولاراً" (كل دولار يعادل 550 ليرة).

وأكد عبد الحي أن الأخشاب التي تأتي من مناطق النظام ارتفع سعرها منذ ثلاثة أشهر بسبب فرض ضريبة جمركية على كل شاحنة داخلية إلى مناطق المعارضة في إدلب.

وأشار إلى أن التاجر كان يدفع للحاجز بين 250 و400 ألف ليرة عن كل شاحنة خشب بحجة "الترفيق"، لكن كلفة وصول الشاحنة إلى إدلب تصل إلى مليوني ليرة، بسبب دفع 500 ألف ليرة أجرة الشاحنة، ومليون و550 ألف ليرة ضريبة جمركية للنظام، ما أدى لارتفاع سعر متر

الخشب الواحد ثلاثة أضعاف (من 15 دولاراً إلى 45 أو 50 دولاراً). وتختلف أسعار الخشب باختلاف نوعه وسماكته، فالمستخدم في مواد البناء وأشهره "المورين" يبلغ 240 دولاراً للمتر الواحد، و"سويد" يبلغ سعره بحسب سماكته بين 350 و380 دولاراً، و"شوح" ويبلغ سعر المتر المكعب 200 دولار.

في حين يبلغ سعر لوح الخشب نوع "إم دي إف" بين 3.25 و25 دولاراً، بحسب سماكته بين 2 ملم إلى 18 ملم. أما غرف النوم الجاهزة فيبلغ سعرها، بحسب تاجر خشب في إدلب طلب عدم الكشف عن اسمه، 1300 إلى 1400 دولار للغرفة الواحدة، أما سعر المتر الواحد للباب فيبلغ بين 50 إلى 70 دولاراً.

وكانت مساحات واسعة من الأراضي في سوريا، شهدت قطعاً للأشجار بشكل حوّلها إلى أرض مقفرة، بسبب اعتماد الأهالي على الحطب من أجل التدفئة بعد انعدام مواد التدفئة وخاصة المازوت والكهرباء، إضافة إلى بيعها من قبل عناصر تابعين للنظام السوري. وفرضت حكومة النظام السوري، في آذار الماضي، غرامة مالية على كل مزارع يقدم على قطع الأشجار أو يقتلعها أو ينقلها دون إذن مسبق. ويدل إعادة أهالي داريا افتتاح ورشات نجارة في مدن النزوح على إمكانية عودة نشاط صناعة المفروشات والعودة إلى الإنتاج والعمل من جديد في حال توفرت الظروف الملائمة من استقرار أمني ودعم مادي.

150 شراء 152 مبيع ▲ ليرة تركية ▲

602 شراء 608 مبيع ▲ يورو ▲

539 شراء 542 مبيع ▲ دولار أمريكي ▲

500 الأرز (ك) = 350

السكر (ك) = 2650 (لجبرة)

البنزين = 225

المازوت = 180

الذهب = 16.286

الذهب = 19.000 ▲ 21



”عندما حاول صديقي إقناعي بالسفر جعل البحر طدينة“

## هل تمنح الأماكن الجديدة السعادة للاسوريين؟



عائلة سورية نزلت من حلب إلى تركيا - 8 آذار 2017 - (AFP)

بعد شهر ونصف من أول مظاهرة خرجت ضد نظام الأسد، خرجت أول دفعة للاجئين من سوريا باتجاه جنوب تركيا. 263 لاجئاً أجبرهم التصعيد العسكري في بلدتهم أواخر نيسان 2011 على التوجه إلى "هاتاي" (جنوب تركيا)، لتتهم دفعة لجوء أخرى إلى لبنان في منتصف أيار. أعداد اللاجئين حينها كانت قليلة، بخيارات محدودة بالبلدان المجاورة جغرافياً لسوريا، مع ثقة مطلقة بأنها "مسألة أيام ونعود للمنزل".

### عنب بلدي - حنين النكري

لم تكن المؤشرات تشي بأن تجربة اللجوء ستعمم على أكثر من خمسة ملايين سوري، موزعين على ما يزيد عن 43 دولة حول العالم، فيما سيُعرف بعد ذلك بأسوأ مأساة في القرن الحادي والعشرين. أثر هذا اللجوء القسري بشكل شامل على حياة كل من يعيشه من السوريين، التشريد، التشتت، الغربة، الوحدة، الفقر، صعوبات الزواج والإنجاب والتربية، اللغة، إرهابات لا يمكن حصرها تتزايد مع الازدياد اليومي لأعداد اللاجئين، ومن بينها، معضلة البحث عن المكان الأفضل، وعدم الاستقرار بانتظار الاستقرار. "عدّي على يدك، مصر، الأردن، تركيا (تنقلت فيها بين عدة مدن أيضاً) والآن قدمت أوراقي للسفارة الكندية، أنتظر القبول لأستقر هناك بعد هذا التشرد والتنقل المستمر"، يقول معزز (29 عاماً) من ريف دمشق، مختصراً بذلك رحلة خمس سنوات من اللجوء المستمر، وحالة ملايين السوريين المتذبذبة، بحثاً عن حياة جديدة، وظروف جديدة.

### بداية التهرب

خرج معزز من ريف دمشق بداية عام 2012، مع اشتداد الحملة على مدينته وحملة الاعتقالات الواسعة في مدينة حرستا حيث يقيم، ومنذ ذلك الحين، لم يستقر في مكان واحد لمدة تزيد عن العام، يشرح لنا "كانت مصر في ذلك الحين تستقبل السوريين، فسافرت إليها وكلي أمل بالعودة، هناك حاولت العمل في عدة مهن، كانت ظروف عملي سيئة في كل منها، وزاد الطين بلة بعدني عن أهلي وعيشتي بمفردي،

وكان ما حسم أموري الانقلاب العسكري الذي حصل في عام 2013، وتغير معاملة السوريين في مصر، وهكذا قررت السفر إلى الأردن، بعدما أخبرني صديقي أن الأحوال هناك أفضل، ومعاملة السوريين جيدة، وأنني سأجد عملاً على الفور".

### "البحر طدينة"

وهكذا، بنى معزز قراره على نصيحة صديقه وسافر إلى الأردن، لكن الغربة هناك لم تكن أقل، والظروف لم تكن كما وصف له صديقه، يقول "عندما حاول صديقي إقناعي بالسفر إلى الأردن، جعل (البحر طدينة)، وعلى هذا الأساس سافرت، لكن الواقع لم يكن مختلفاً، الأجور المتدنية للسوريين نفسها، ظروف العمل السيئة نفسها، والنظرة الدونية للاجئ هي هي". أقام معزز في البداية عند صديقه، لكنه بعد أيام من البحث عن عمل، ومواجهة الغلاء، بدأ يشعر بمقارنة بالأسعار في مصر، بدأ يشعر بالندم، يتابع "بعث الأثاث الذي اشتريته في مصر بخسارة، ودفعت معظم مدخراتي على رحلة الانتقال للأردن، رغم وجود أقارب وأصدقاء لي في الأردن كان عليّ البحث عن عمل لأستأجر غرفة تأوييني، فمن غير المنطقي أن أقيم على حساب أحد، وهكذا تراجعت أحوالي إلى شكل غير مسبوق، وصرت أفكر بكيفية الخروج من هذا المأزق".

### تحديات جديدة

بعد عام ونيف من إقامته في الأردن، سافر معزز إلى تركيا، بحثاً عن استقرار لم يجده في مصر ولا في الأردن، يقول "كان وضعي في الأردن مزرياً، قبلت كل عمل عرض عليّ بأجور منخفضة، بالكاد تسد أبسط

الاحتياجات بسبب الغلاء الشديد، لم يكن بالإمكان العودة إلى مصر بسبب الحاجة لفيزا وتشديد إجراءات الدخول على السوريين، وهكذا كانت تركيا الخيار المنطقي الوحيد، وبالفعل سافرت، ومثل كل السوريين توجهت لاسطنبول".

في تركيا، وجد معزز نفسه أمام تحديات جديدة، ليس أقلها اللغة، "غيرت مكان إقامتي لكن ظروفوني لم تتغير، وهنا في تركيا أضيفت تحديات جديدة مثل تعلم اللغة التركية التي لم أتعلم منها سوى مفردات بسيطة حتى اليوم، تنقلت بين شقي اسطنبول الآسيوي والأوروبي، وجربت العيش في ولاية هاتاي جنوباً، ثم عدت لاسطنبول متخيّطاً جداً مع قلة الخيارات المتاحة، منذ اضطررت للخروج من



عندما حاول صديقي إقناعي بالسفر إلى الأردن، جعل البحر طدينة، وعلى هذا الأساس سافرت، لكن الواقع لم يكن مختلفاً، الأجور المتدنية لسوريين نفسها، ظروف العمل السيئة نفسها، والنظرة الدونية للاجئ هي هي

سوريا لم أستقر، وكلما توجهت لمكان جديد عدت لنقطة الصفر، لذا قدمت أوراقي للهجرة إلى كندا، عسى أن أجد الاستقرار هناك".

### كل البلاد مؤقّنة

ليس التخبط الذي يعيشه معزز حالة خاصة به، فلكل السوريين على مختلف أماكنهم نصيب منه، ومن بينهم رؤى، وخريجة أدب إنكليزي تقيم في تركيا، وتقول "بعد خروجنا من حمص، صارت الأماكن كلها بالنسبة لنا مؤقّنة، وبشكل خاص السوريون في تركيا، فوضعنا القانوني غير واضح ويمكن تغييره بين ليلة وضحاها، وهو الأمر الذي جعلنا (أنا وزوجي) نقرر الهجرة إلى أستراليا منذ بداية خطوبتنا، فما الذي ننتظره هنا؟".

كان للاتفاق على أن إقامتهما في تركيا مؤقّنة أثاره على حياة كل من رؤى وخبيبها، تقول "حاولنا تأجيل عرسنا مراراً إلى حين وصول قبول طلبات هجرتنا، ولما طال الانتظار عاماً ونصف مع رفض طلباتنا مرة إثر مرة، قررنا الزواج (على الضيق)، دون إقامة حفلة، ودون أن أشتري ثياباً أو جهازاً، مع تأجيل الإنجاب حتى إشعار آخر، فلا نعرف متى يأتينا القبول ونضطر للسفر".

بانتظار قبول طلباتهم المتكررة بالهجرة، أجلت رؤى وزوجها الكثير من القرارات، وتخلياً عن الكثير من أساسيات الحياة "استأجرنا منزلاً مفروشاً لأننا لا نرغب بأن تكثر ممتلكاتنا ولا نجد وقتاً لبيعها، حتى اللغة التركية التي لن تفيدنا سوى في تركيا، الاستثمار الوحيد الذي نجده مجدداً اليوم هو تقوية لغتنا الإنكليزية".

المكان الجديد لا يغيّر شيئاً أمام الرغبة العامة بين اللاجئين السوريين بالبحث عن خيارات أخرى وظروف أفضل في بلد جديد، يجد محمد، وهو مهندس معلوماتية يقيم في تركيا، نفسه مضطراً للتأكيد على استقراره في تركيا وعدم رغبته بالانتقال، يقول "كلما ألتقي بسوريين يكون السؤال (وبعدين، لوين مخطط تطلع)، وهنا أؤكد أنني سافرت إلى تركيا بناء على أسباب، ولن أخرج منها ما دامت ظروفها فيها مقبولة، منذ أن كنت في سوريا قبل عامين بدأت تعلم اللغة التركية، وهو أهم ما يشعرك بالاندماج والاستقرار في البلد الذي تنوي الإقامة فيه".

يشير محمد إلى أن حالة التنقل المستمر والتخبط شائعة للغاية في محيطه بين أصدقائه وأقاربه، وهو ما يرى أنه يفوت عليهم فرصاً كبيرة للاستفادة من الأماكن التي يوجدون فيها، يضيف "كثرة الخيارات تجعلنا نتوه، ونحاول تجريب الخيار القادم لعله أفضل، لكن الإصرار على الاستفادة من كافة الفرص المتاحة في المكان الحالي هو فقط ما سيعود علينا بالفائدة والشعور بالاستقرار، الانتقال المستمر يعني البدء المستمر من نقطة الصفر، الحاجة لتعلم لغة جديدة، تعلم عادات مجتمع جديد، والاندماج بأنماط جديدة من البشر، وهو ما سيحول بيننا وبين الاستقرار الذي نسافر بحثاً عنه، ما أراه أن تغيير المكان لا يصنع السعادة، وتأجيل الاستقرار بانتظار الاستقرار سيضيع الحياة دون جدوى".



## في خيمة قماشية.. آباء يأكلون العنب وهو ايلد يضر سون

مسكن مجاني، كوبونات مالية وخدمات صحية كفيلة بإقناع أي زوجين مستقرين لإنجاب أطفال دون حساب لعدد ولا مدد، لكن لا أحد يعلم بدقة لماذا يختار سكان المخيمات السورية إضافة "ورقة لجوء" جديدة إلى قائمة بدأت ولن تنتهي، بأسماء خمسة ملايين سوري، محفوظة بأمانة في سجلات مفوضية الأمم المتحدة للاجئين.

كرمان لصالون تجميل داخل مخيم الزعتري للاجئين السوريين بالأردن - 19 تشرين الثاني 2015 (الجزيرة)



عنب بلدي - ر. ك

تحضرها نساء الزعتري حول ضرورة تنظيم الأسرة وإيقاف الإنجاب، أفضت بهن في النهاية نحو عيادات التوليد في مركز "الطفولة" عند مدخل الزعتري، فمرور السيدة بجانب صالون التجميل يُتوقع منه مرورها في اليوم التالي، ولكن هذه المرة باتجاه تلك العيادات. ومع صرخة كل طفل سوري حديث الولادة يدوي صدى صرخة الحكومة الأردنية قائلاً: "عشرة مليارات دولار تكلفة استضافتكم على أراضيها"، وذلك خلال افتتاح مؤتمر "اللاجئين في الشرق الأوسط والأمن الإنساني" بالعاصمة عمان.

### عرف الإنجاب.. إلى المخيمات

لا يختلف المشهد كثيراً بين "زعتري" الأردن و"عرسال" لبنان، بوجود ما يزيد عن 300 ألف سيدة سورية حامل، سيلدن عام 2017، حسب تقديرات الصحف اللبنانية عن "تكاثر" اللاجئين، الذين يصمّون أذانهم عن ادعاءات بـ "الجهل والتخلف"، ويضربون عرض الحائط تقارير رفعتها منظمات إغاثية للسلطات اللبنانية.

تلك الوتيرة المتصاعدة لعدد المواليد السوريين في مخيمات اللجوء جعلت منهم مادة دسمة، دفعت بعض المصادر الصحفية، ومنها صحفية "الديار"، إلى توقعات بأن تصل أعداد السوريين على الأراضي إلى مليوني لاجئ.

اتهامات "عنصرية"، وصفتها نبال العلو، مسؤولية قسم الحماية في مخيم صبرا وشاتيلا للاجئين السوريين بلبنان، نافية العدد المقدر للسوريات الحوامل، إلا أنها لم تستطع إنكار عدم توقعهن عن الإنجاب نتيجة ما وصفته

رجب وطيب وأردوغان، ثلاثة توأم سوريين أشهر من نار على علم، ليسوا الوحيدين ولكنهم الأوفر حظاً حين ولدوا في مخيمات تركيا وسط احتفالات وتهليلات وصلت إلى سدة الحكم نفسها.

"كل ياسمينه ستعجب طفلاً.. ومحال أن ينتهي الياسمين"، بيت شعر سوغه اللاجئين لأنفسهم، محولين ليمون نزار قباني الفلسطيني إلى ياسمين بلادهم السوري، فمع كل طفل سوري يموت كل يوم، في الحرب التي اندلعت قبل سنوات، يولد في ضفة اللجوء المقابلة طفل آخر، يواصل معاناة أقرانه، أو ربما يشكل معهم فريقاً للنهوض ببلاد أكل الدمار معظم أجزائها ولم يشيع.

ثمانية واقعات ولادة يومياً تحصل في مخيم "الزعتري" بالأردن، ليشهد المخيم الصرخة الأولى لـ 49 ألف طفل ولدوا فيه منذ العام 2012، رقم لم يكن ليصدق لو لم يصدر عن مدير المخيم ذاته العميد عبد الرحمن العموش، شاكياً من نساء لم تمنعهن هشاشة الخيمة من ممارسة حياة زوجية طبيعية، تحت عبارة "رزقة الولد بتجي معو".

لم لا؟ ففي وسط المخيم سوقٌ لبيع فساتين الأفراح ولوازم العروس، يليه كرفان لصالون تجميل تخرج منه المرأة بمكياج لامع وصبغة شقراء وحنة و"منيكور" و"بديكور" نحو خيمتها، التي ظاهرها قماش مشمع منصوب على رقعة طينية، وباطنها غرفة نوم مزركشة بقلوب حمراء كتب عليها "أنت عمري".

جلسات تقيفية، وأخرى توعوية،

التلفزيون والـ "فيس بوك" والـ "واتساب" وغيرها من وسائل الترفيه والتسلية.

والشيء الوحيد الذي يعرفه سكان الخيام، رغم معاناتهم منه، هو البرد و"الكنكة" داخل الخيمة لأيام عدة، خاصة في وقت العواصف الثلجية، التي خلفت أطفالاً عدة، سُموا بـ "زينة" و"هدى" و"اليكسا"، تيمناً بتلك العواصف.

وسواء أكان اسمه أحمد أو عثمان أو أيّا كان، هو واحدٌ من بين ما يزيد عن 300 ألف طفل سوري، ولدوا لاجئين وسُجلت أسمائهم في دائرة الأمم المتحدة قبل أن تُسجّل في دائرة النفوس، ليأكل الآباء العنب ويتركوا الأبناء يضرسون.

وترى المسؤولة عن مخيم صبرا وشاتيلا أنه يستحيل تطبيق فكرة تحديد النسل على لاجئين قدموا بمعظمهم من بيئة ريفية ترسخ في جذورها عرف الإكثار من الأولاد لتكبير العائلة وزيادة الوجاهة في القرية، حتى وإن اضطروا للتستر وراء القماش.

### الإنجاب وسيلة الترفيه الوحيدة

جدتي كان يُقال لها لكثرة عدد أولادها "ما كان عندكم تلفزيون؟"، وأمّي نقول لها رغم إنجابها عدداً متوسطاً من الأولاد "ما كان عندكم واتساب؟"، إلا أن السؤال ذاته لا يمكن طرحه اليوم على اللاجئين السوريين في المخيمات كون الإجابة عليه متوقعة مع انعدام

بـ "الجهل".

"من الظلم منع الزوجين من ممارسة حياتهم الخاصة بشكل طبيعي"، تقول نبال، وتتابع "هو السبيل الأخير للتفريغ عن طاقات سلبية حملوها معهم في أمتعتهم أثناء رحيلهم عن مدنهم المدمرة".

ولكن.. ماذا عما يُسمّى وسائل تحديد النسل ومنع الحمل؟ فكرة يرفضها سكان الخيام تجنباً للتشبه بالأجانب، "والعياذ بالله"، وسواء أكانت تلك الوسائل طبيعية أو صناعية، من غير الممكن إقناعهم بها، وإن حصل واقتنعت الزوجة بضرورة تحديد النسل يرفض زوجها، متمسكاً بثقافة الإنجاب، من منطلق "هذا ما وجدنا عليه آباءنا".

## بين التجميد والتيبس

# حواجز وأسعار تتدكّم بأصناف المونة في درعا

عنب بلدي - درعا

تعيش محافظة درعا في الأشهر الحالية من العام الجاري، موسم قطاف أنواع عديدة من المحاصيل الزراعية، تُشتهر بتموينها والاحتفاظ بها طوال السنة، كالبازلاء والبقول والملوخية واللبامياء وغيرها.

ومع بدء هذا الموسم، ظهر اختلاف في أساليب تموين الأهالي لهذه المحاصيل، في المناطق الخاضعة لسيطرة قوات الأسد، عن الأخرى الخاضعة للمعارضة، فقد فرضت الظروف والإمكانات المعيشية وفرق الأسعار نفسها على هذا الأمر.

### كثافة العرض في المحرّر

عنب بلدي التقّت محمود النابلسي، أحد المزارعين في بلدة طفس، وقال إن الموسم الحالي يعتبر من أفضل المواسم للمزروعات التمويينية، لا سيما البازلاء والبقول. وأوضح أن "عزارة الأمطار في فصل الشتاء أسهمت في وفرة الموسم، والحصول على

تقول أم محمد إحدى النساء الدرعاويات "اعتمدنا في السنوات السابقة على وضع المونة في الثلاجات وتجميدها، لكن استخدامها، أما اليوم فهذا الخيار غير ممكن بسبب انقطاع الكهرباء".

ورغم أن بعض العائلات استطاعت توفير الكهرباء عبر استخدام الوسائل البديلة كالطاقة الشمسية، إلا أنه يبقى خياراً غير متاح أمام شريحة واسعة من الأهالي، الأمر الذي دفعهم إلى خيارات بديلة عن استخدام الثلاجات، وهو ما كان يستخدمه الأهالي قديماً قبل توفر الكهرباء.

وأوضحت أم محمد لعنب بلدي "قديماً لم تكن هناك ثلاجات، وكان الأهالي يعتمدون على التيبس، أي تعريض البازلاء والملوخية للهواء لعدة أيام، وبعد أن تصبح يابسة يتم تموينها، وبذلك نحافظ عليها دون الحاجة للتجميد"، ليعيد الأهالي إحياء هذا الأسلوب من جديد. بينما ينشغل من مازالون منهم في المناطق الخاضعة لقوات الأسد بارتفاع الأسعار، في ظل انقطاع الكهرباء لساعات طويلة يومياً.

عموماً، بينما أرسلت كميات كبيرة جداً إلى دمشق".

ويرى أن المزارعين والتجار يفضلون التوجه نحو العاصمة دمشق لتسويق هذه المحاصيل، رغم التكاليف المرتفعة والوقت المستهلك بين حواجز النظام على الطريق الواصل بين درعا ودمشق، "السوق في دمشق كبير جداً بسبب الكثافة السكانية، وهو قادر على تصريف هذه المحاصيل مهما ارتفع سعرها، فالربح المحقق بالنسبة للمزارع والتاجر في دمشق أفضل منه في درعا".

وانتقالاً إلى الأسعار في أسواق العاصمة دمشق يُقدر سعر الكيلوغرام الواحد من البازلاء بين 250 و 300 ليرة.

### أساليب قديمة تعود

ليست الأسعار وحدها التي تحكمت في شكل موسم المونة لدى الأهالي في درعا، فقد أسهمت الظروف المعيشية والخدمية، كغياب الكهرباء في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، في إحياء الأساليب القديمة للتموين.

كميات كبيرة، سواء ضمن المناطق المحررة، أو التي يتم إرسالها إلى مناطق سيطرة قوات الأسد في درعا ودمشق".

وأمام هذه الكميات من المزروعات التمويينية، أشار المزارع إلى أن "المناطق الخاضعة للمعارضة لا تستطيع استيعاب وفرة الإنتاج، خاصة أن محافظتي درعا والقنيطرة من أبرز المحافظات في زراعة هذه المحاصيل".

ويرى محمود أن التصدير باتجاه مناطق سيطرة قوات الأسد "ضروري جداً"، مع كثافة العرض في المناطق المحررة، على الرغم من وجود اختلاف جيد بالأسعار بين المنطقتين. وبحسب ما اطلعت عنب بلدي فقد سُعر كيلو الغرام الواحد من البازلاء بين 100 إلى 150 ليرة ضمن مناطق المعارضة، بينما تراوح في درعا المحطة الخاضعة لسيطرة قوات الأسد بين 200 و 250 ليرة، الأمر الذي ينعكس سلباً على القدرة الشرائية للمستهلك.

وقال المزارع إن "الكميات التي تم إرسالها لدرعا المحطة قليلة نسبياً، نتيجة ارتفاع السعر والأوضاع التي تعيشها مدينة درعا



## قصور الغدة الدرقية

### أكثر أمراض الغدد الصم شيوعاً عند الأطفال

تؤثر مشكلات الغدة الدرقية عند الأطفال على نموهم الجسدي والعقلي، وهذا ينعكس على اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية وقدرته على التعلم، ويؤدي لتغيرات سلوكية عنده، وقد يكون خلل الغدة الدرقية على شكل زيادة إفراز هرموناتها (فرط نشاط)، وقد يكون على شكل نقص إفراز هذه الهرمونات (قصور).

#### د. كريم مأمون

ويعتبر قصور الغدة الدرقية أشيع أمراض الغدد الصم التي تصيب الأطفال، لذلك من الضروري أن يتفهم الوالدان الأعراض والعلامات الرئيسية لهذا المرض، ليتم التفريق بين الأعراض التي تظهر على الطفل نتيجة المرض، وبين الطبيعة والصفات التي تتميز بها شخصيته، وبالتالي مراجعة الطبيب بأسرع وقت، إذ إن العلاج متاح، والتكبير به ضروري لتجنب المشكلات على المدى البعيد.

#### ما هي الغدة الدرقية؟

هي غدة صغيرة صماء (ليس لها قناة وإنما تفرز هرموناتها إلى الدم مباشرة) خفيفة الوزن تقع في مقدمة الرقبة أسفل الحنجرة، وهي على شكل جناحي فراشة تحيط بالقصبة الهوائية من الأمام. تقوم الغدة الدرقية بوظيفة إفراز هرمون الثيروكسين (T4) وهرمون الثيرونين (T3)، وهذان الهرمونان يفرزان تحت إشراف مباشر من الغدة النخامية عن طريق إفرازها الهرمون المحفز للغدة الدرقية TSH، وهرمونات الغدة الدرقية أساسية وحيوية في جسم الإنسان، فهي المسؤولة عن وظيفة الاستقلاب في الجسم أو ما يسمى بالأيض metabolism.

#### ما أسباب قصور الغدة الدرقية عند الأطفال؟

يحدث قصور وظائف الغدة الدرقية لسبب خلقي أو لأسباب مكتسبة: القصور الخلقي، يتلخص بأن الطفل يولد بدون غدة درقية أو بغدة درقية معطلة نتيجة فشل في تكوين هرموناتها، أو عدم فاعلية مستقبلات هذه الهرمونات. أما حالات قصور الغدة المكتسبة، فمعظمها ناتجة عن خلل مناعي يهاجم الغدة الدرقية عند الطفل مما يؤدي لانخفاض إنتاج هرمون الثيروكسين، وأهمها مرض هاشيموتو (يصيب الإناث عشرة أضعاف الذكور)، وهناك حالات أخرى ناتجة عن نقص عنصر اليود في

الطعام أو تعرض منطقة العنق للإشعاع أو تناول بعض العلاجات، وقد يحدث القصور في أعقاب قصور الغدة النخامية المسؤولة عن نشاط الغدة الدرقية، ويمكن أن يظهر القصور المكتسب في أي جيل لدى الأطفال، ولكنه منتشر أكثر في جيل المدرسة وسن البلوغ.

#### كيف يتظاهر قصور الغدة الدرقية عند الأطفال؟

يتظاهر قصور الدرق عند الرضع بطول فترة الاصفرار بلون الجلد وبياض العينين، النعاس الزائد، رفض الرضاعة أو عدم الرضاعة بشكل طبيعي، ارتخاء العضلات، البكاء بصوت أجش (مبحوح)، الإمساك، انخفاض درجة حرارة الجسم، جفاف وتقشر الجلد، وفي الحالات الشديدة قد يكون هناك بعض التشوهات الجسدية مثل فتق السرة وكبر حجم اللسان، وعندما يولد الطفل وعنده نقص في هرمون الغدة الدرقية ولا يكتشف هذا النقص في الأشهر الأولى بعد الولادة فإنه يؤدي إلى إصابة الطفل بالتخلف العقلي مع نقص النمو، وقد تحدث بعض التشوهات الجسدية ككبر حجم اللسان.

أما بالنسبة للأطفال الأكبر فتكون الأعراض متفاوتة، ومنها تضخم الغدة، الإجهاد والتعب المفرط، النعاس، تأخر ظهور الأسنان، قصر القامة، زيادة في الوزن رغم ضعف الشهية، جفاف في الجلد، عدم تحمل البرد، خدر في الأطراف، النسيان وعدم التركيز، تراجع الأداء المدرسي، تأخر النضج الجنسي وعلامات البلوغ.

#### كيف يتم تشخيص المرض؟

التظاهرات السريرية لوحدها لا تكفي للتشخيص، لذلك يجب أن يتم أخذ عينات دم لإجراء الفحوصات المخبرية: فحوصات هرمونات الغدة الدرقية FT4، FT3، هرمون الغدة النخامية TSH. فحص الأجسام المناعية المضادة للغدة الدرقية (أهمها ATPO) والذي يشخص مرض هاشيموتو).

ما الذي تعرفه عن دواء

## سيرليكوكسريب؟



الحالات المزمنة فيتم البدء بجرعة 200ملغ يوميًا، وإذا لم يحدث تحسّن ملحوظ بعد ستة أسابيع يمكن زيادة الجرعة إلى 400 ملغ يوميًا، وإذا لم يحدث تحسّن بعد ستة أسابيع أخرى يجب إيقاف تناول الدواء والبحث عن بديل علاجي.

أما للأطفال فيعطى في حالة التهاب المفاصل الرثياني الشبابي، بشرط أن يزيد العمر عن سنتين والوزن عن 10 كغ، وتبلغ الجرعة 50 ملغ فمويًا مرتين يوميًا للأوزان 10 - 15 كغ، و100 ملغ فمويًا مرتين يوميًا للأوزان 25 كغ وما فوق. ويمكن أخذ الدواء مع أو بدون الطعام، ولكن يفضل أخذه بعد الطعام في حال وجود تهيج في المعدة، وتبدأ الفعالية في غضون بضع ساعات، وتستمر من 12 إلى 24 ساعة، وقد تمر عدة أيام قبل أن يشعر المريض بالتأثير الكامل للدواء.

#### تحذيرات

من التأثيرات الجانبية الناجمة عن تناول الدواء: الصداع، الشعور بالدوار أو الدوخة، النعاس، تشوش أو تغير الرؤية، تغير في طريقة التفكير، ويمكن أن يتسبب بأثار جانبية على المعدة والأمعاء كالحرقة والمغص والغثيان والإسهال إذا ما أخذ بجرعات عالية، وفي حالات نادرة جدًا قد يسبب تقرحات وتقشير خطير في الجلد.

يجب تجنب استخدامه من قبل الحامل خاصة في الثلث الثالث من الحمل (يصنف ضمن الفئة C)، وكذلك من قبل المرضعات، فهو يفرز مع حليب الثدي وقد يؤثر على الرضيع.

يفضل تجنب استخدام سيليكوكسيب في حالات: الربو القصبي، اضطرابات النزف، التهاب القولون القرحي، فشل كلوي، التهاب الكبد المزمن. ويمنع استخدامه في المرضى الذين خضعوا لعملية القلب المفتوح (مجازات شرايين تاجية).

وقد أظهرت بعض الأبحاث الحديثة أن هنالك صلة بين استخدام سيليكوكسيب وبين خطر حدوث مشاكل في القلب والأوعية الدموية (نوبة قلبية أو سكتة دماغية)، خاصة لدى المرضى الذين يستخدمونه بشكل مزمن والذين يعتبرون أكثر عرضة للإصابة بهذه الأمراض (المرضى الذين لديهم سوابق أمراض في القلب أو سكتة دماغية، أو الذين لديهم عوامل خطر للإصابة بأمراض قلبية، مثل ارتفاع مستوى الكوليسترول أو الداء السكري أو التدخين).

سيليكوكس، سيليكوكس، روما ماكس، كلها أسماء تجارية لمركب سيليكوكسيب (Celecoxib)، وهو من مضادات الالتهاب غير الستيرويدية (NSAIDs)، وبالتالي فهو يسكن الألم ويخفض الحرارة ويعالج الالتهاب، إلا أنه ينتمي إلى جيل جديد من مضادات الالتهاب غير الستيرويدية التي تثبط وبشكل انتقائي عمل إنزيم سيكلو أوكسيجيناز 2 (COX-2) الذي يشارك في إنتاج مواد تسبب الألم والتورم والالتهاب، بينما لا يؤثر على إنزيم سيكلو أوكسيجيناز 1 (COX-1) المسؤول عن إنتاج مواد تحافظ على المعدة، وبالتالي فهو يقلل من الألم والالتهاب ولكنه يكون أقل احتمالاً من مضادات الالتهاب اللاستيرويدية التقليدية (كالديكوفيناك والإيبوبروفين والنابروكسين) للتسبب في آثار جانبية على المعدة والأمعاء، على الرغم من أن هذه الآثار الجانبية تبقى ممكنة بالجرعات العالية من الدواء.

استخداماته

- تخفيف آلام الطمث (الدورة الشهرية).
- تخفيف الألم الحاد المرافق لالتهاب الفقار المقسط (اللاصق).
- علاج وتخفيف الألم في حالات التهاب مختلفة مثل التهاب المفاصل الرثياني، التهاب المفاصل الرثياني الشبابي، الفصال العظمي، الآلام الناجمة عن هشاشة العظام.
- ويمكن أن يستخدم في غير ما ذكر من الحالات التي تستدعي تسكين الألم وتخفيف الالتهاب مع تقليل الأعراض الجانبية المعديّة المعوية التي ترافق العلاج بمضادات الالتهاب اللاستيرويدية التقليدية، وعملياً يكون استخدامه موجهًا للأشخاص الذين يحتاجون إلى تخفيف الألم بصورة منتظمة طويلة المدى.
- وتشير بعض الدراسات إلى فائدته في علاج عدد من الاضطرابات النفسية، كالإكتئاب والاضطراب ثنائي القطب والفصام، وكذلك في داء السلالات الورمية الغدية الوراثي، حيث يقلل السلالات (الزوائد) في القولون والمستقيم.

#### معلومات دوائية

يصنع سيليكوكسيب على شكل كبسولات فموية بعبوات متعددة (50 - 100 - 200 - 400 ملغ)، ويصرف من الصيدليات دون وصفة طبية. ويعطى للبالغين بجرعة يومية 100 - 400 ملغ دفعة واحدة أو مقسمة على دفتين، وعادة ما يستخدم في الحالات الحادة بجرعة 400 ملغ يوميًا، أما في





## كتاب

## قواعد الطعام

دليل أكل الطعام

ل مايكل بولان

كيف تعرف الطعام المعالج؟ ما هي مؤشرات أنه اخترع قابل للأكل وليس طعاماً؟ كيف تتناول طعامك بطريقة تزيد من فاعليته؟ ما الذي يجب أن يحتوي عليه غذاؤك وما المحظورات التي يجب أن تتجنبها؟

يحاول الكاتب مايكل بولان من خلال قرابة 150 صفحة الإجابة عن هذه الأسئلة.

الكتاب مختصر، ويمكن أن يكون مقدمة تعريفية بقواعد الطعام، وهو سهل الفهم بسيط بما يضمنه من نصائح وإرشادات عامة في التغذية، لكنه أساسي لدخول هذا العالم لما له من تأثير مباشر على صحة الشخص ومرضه. قد تكون بعض نصائح الكتاب بديهية، لكن السياق العام يجعل القارئ مدركاً بشكل أكبر لخطورة الموضوع وحيويته، أمام مئات الإعلانات اليومية المروجة للأطعمة المعالجة والدهون المتحولة والسكريات، وجعلنا بمعظم ما تحتويه الأغذية المصنعة التي نشترها من المتاجر.

ولعل أفضل ما في الكتاب أنه يلخص قراءات وأبحاث الكاتب في مجموعة قواعد واضحة ومباشرة واقعية وقابلة للتنفيذ، مع تخصيص صفحة واحدة لكل نصيحة مع شرحها.

الرسالة الجوهرية للكتاب هي ضرورة تجنب تناول الأطعمة المعالجة، أي الابتكارات الحديثة القابلة للأكل والتي صنعت بالمعامل كي يدمن المستهلكون على شرائها، واستبدالها بكل ما تذخر به الطبيعة من نباتات، وحبوب، ومنتجات طبيعية. فكما احتوى طعامك حصصاً من أغذية طبيعية متنوعة كلما كان ذلك أفضل. النسخة العربية من الكتاب من ترجمة وتوزيع مكتبة جريب عام 2014.

اقتباسات من الكتاب:

- من الأفضل أن تدفع أموالك للبقال من أن تدفع للطبيب.  
- لا تأكل أي شيء لا تعتبره جدة جدتك طعاماً.



## "أمازون" تطرح حواسيب لوحية خاصة بالأطفال

طرحت شركة "أمازون" حواسيب لوحية جديدة خاصة بالأطفال، بعد إجرائها تحديثات في عائلة حواسيبها اللوحية "فاير".

ووفق ما رصدت عنب بلدي على الموقع الرسمي للشركة، الخميس 18 أيار، فإن الحواسيب أطلقت تحت مسمى "Fire HD 8"، والذي يعمل بمعالج رباعي النواة وتردد 1.33 جيجاهرتز.

وحددت "أمازون" سعر الحواسيب بـ 129 دولاراً مع اشتراك لمدة عام في خدمة "فري تايم"، التي تسمح للأباء بالاطلاع على ما يستخدمه أطفالهم ضمن الحاسب اللوحي، مع تحكم كامل بالتطبيقات المثبتة فيه.

وخفضت من سعر النسخة المخصصة للكبار من الحاسب نفسه، فأصبحت 79 دولاراً بدلاً

من 89 دولاراً أمريكياً.

الشركة أكدت في موقعها أن مساعدتها الرقمي، أليكسا، سيأتي مُنَبَّئاً بشكل مسبق على الحواسيب اللوحية الجديدة، وسيصل إلى القديمة عبر تحديث خلال الأسابيع المقبلة. وتأتي نسخة الأطفال مع كفالة "Worry Free" لمدة عامين، ويستطيع من يشتريها استبدال الحاسب مجاناً دون أي إجراءات من الشركة، حتى في حال كسر شاشة الحاسب.

ويمكن للراغبين باقتناء الحواسيب الجديدة، الحصول عليها من الموقع الرسمي لـ "أمازون"، على تصبغ متاحة في الأسواق في

7 حزيران المقبل.

ويتجه المطورون التقنيون في الآونة الأخيرة، إلى تحديد ما يمكن للأطفال مشاهدته بعد مخاوف من تعرضهم بشكل مباشر لمحتوى مخصص للكبار وسهولة تبادله مع أصدقائهم. وكان آخر ما توصلوا إليه هو تطبيق "أطفال تيوب" الذي يعرض مقاطع فيديو مخصصة للأطفال.

كما طوّر الباحث، دانيال سكورونسكي، تطبيقاً جديداً يتيح للأباء والأمهات التعرف على محتوى الصور التي يرسلها أطفالهم لأصدقائهم، نيسان الماضي.

## "جوجل" تطوّر أداة العثور على أجهزة "أندرويد" المفقودة

البيانات كاملة عن بُعد. الأداة تعمل بشكل مكمّل مع محرك بحث "جوجل"، إذ يمكن للمستخدم كتابة عبارة "Find My Phone" في مستطيل البحث، لتظهر أجهزته مباشرة دون الحاجة لفتح التطبيق بشكل منفصل.

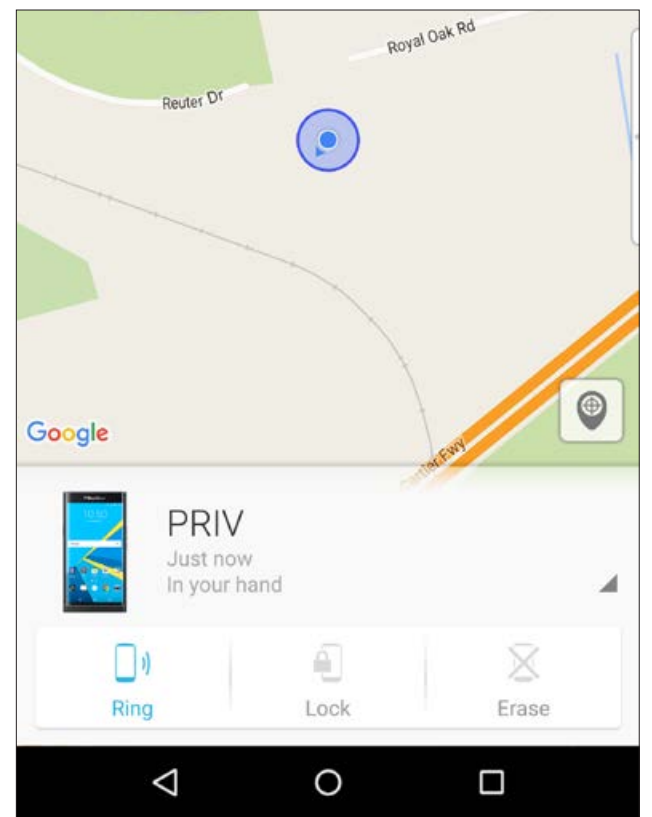
وجاء الحديث عن تطوير الأداة، خلال مؤتمر المطورين I/O 2017، وذكرت فيه الشركة أنها تفحص يومياً 50 مليار تطبيق، من خلال خوارزميات التعلم الذاتي، لمكافحة التطبيقات الخبيثة، وحجبها عن المستخدم.

وتضمن المؤتمر عرضاً للأدوات التي طوّرتها "جوجل" مؤخراً، ومنها "عدسة جوج"، التي تمكّن المستخدم من تصوير الأشياء ومعرفة تفاصيل عنها من خلال الإنترنت، بعد أن وسّعت الشركة مجال البحث.

طوّرت شركة "جوجل" أدواتها للعثور على أجهزة "أندرويد" المفقودة، والتي كانت تُعرف سابقاً باسم "مدير الأجهزة Device Manager".

وأعدت الشركة تسمية الأداة لتصبح "اعثر على جهازي Find My Device"، وفق ما ترجمت عنب بلدي عن موقع "engadget" التقني، الخميس 18 أيار. وتتوفر الأداة ضمن أداة الحماية داخل الهاتف، وتحمي من التطبيقات الخبيثة وسرقة البيانات في حال فقدان الجهاز، كما توجد بشكل منفصل كتطبيق في متجر "جوجل بلاي".

وكانت "جوجل" طرحت أداة العثور على الأجهزة المفقودة عام 2013، ويستطيع من خلالها المستخدم، البحث عن جهازه ومعرفة موقعه الجغرافي مع إمكانية قفله، أو تحديد نغمة رنين لتحديد موقعه، كما بإمكانه حذف



## "تيلغرام" تتيح المكالمات الصوتية ومشاركة مقاطع الفيديو

الضغط على الزر، على أن يُرسل الفيديو تلقائياً بعد انتهاء الدقيقة.

بعد وصول الفيديو يجري تحميله تلقائياً لدى المستقبل، الذي يمكنه إيقاف التحميل وتحويله إلى اليدوي، من خلال الانتقال إلى الإعدادات.

جميع ما سبق يجري من خلال منصة "تيلسكوب"، التي أطلقتها "تيلغرام" تزامناً مع الميزة، إذ غدت كل القنوات العامة في التطبيق، لها عنوان "تيلسكوب". وتعمل الخدمة، بحسب مدونتها، على توسيع شبكة تبادل المحتوى في جميع أنحاء العالم، ساعية للحصول على اتصال تقارب سرعته سرعة الضوء، حتى في المناطق النائية.

ووفق إحصائيات "تيلغرام"، تجاوز عدد مستخدمي تطبيقها 100 مليون مستخدم نشط شهرياً حول العالم، بينما بلغ متوسط عدد الرسائل المتداولة عبر التطبيق 15 مليار رسالة يومياً.

عبر كاميرا هاتفه.

وكانت "تيلغرام" أتاحت مؤخراً، إمكانية الاتصال الصوتي بين مستخدمي تطبيقها في "أندرويد"، في خطوة نافست بها تطبيقات مراسلة مشهورة مثل "واتساب".

ووفق ما ترجمت عنب بلدي من المدونة الرسمية، فإن "آلية تشفير المكالمات، ستكون باستخدام أربعة رموز مطابقة، بدلاً من الشيفرة الطويلة القديمة أو المعقدة".

لإرسال رسالة الفيديو، يحتاج المستخدم لتحديث التطبيق للإصدار الجديد، ثم الضغط على أيقونة "المايك" أسفل الشاشة لتفعيل وضع الكاميرا، ليبدأ بتسجيل الفيديو وإرساله على الفور.

ووفرت الخدمة ميزة تجنب المستخدم الضغط المطول أثناء التسجيل، إذ يُمكن سحب زر التسجيل نحو الأعلى، وهنا يمكن للمستخدم التصوير دون الحاجة

أتاحت خدمة المراسلة الفورية "تيلغرام"، مشاركة التسجيلات المصورة والفيديو ضمن المحادثات مباشرة، عقب توفيرها خدمة الاتصال الصوتي في تطبيقها.

ووفق ما ترجمت عنب بلدي عن الموقع الرسمي للخدمة، الخميس 18 أيار، تزامنت إتاحة الميزة، مع إطلاق الإصدار الرابع من التطبيق، إذ أعلن القائمون عليه عن خاصية تبادل رسائل الفيديو، من خلال شبكة "تيلسكوب Telescope".

"نحن نعلم أنكم تحبون الرسائل الصوتية لأنها أسرع، ولكن يمكنكم اليوم تبادل رسائل الفيديو أيضاً"، عبارة بدأت بها الخدمة الترويج لميزتها الجديدة، وأكدت أنها متاحة لجميع الذين حدثوا تطبيقهم إلى النسخة 4.

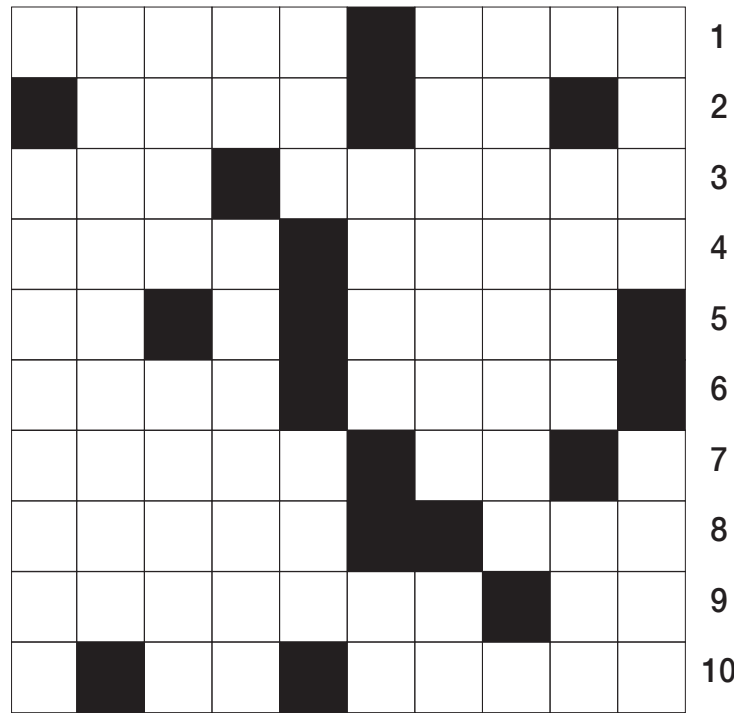
ويُمكن للمستخدم من خلال رسائل الفيديو، إرسال مقطع مدته دقيقة واحدة يستطيع تسجيله مباشرة







10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



	9	4		5		1			
	8			7	9				4
2				6					
3		6	8					9	
			2		1				
	4				6	2		7	
					7			6	
4				8	3			1	
		5		6		3	2		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

#### أفقي

1. مدينة فلسطينية (مبعثرة) - أطول الخلفاء الراشدين مدة في الخلافة
2. متشابهان - من يقرع الطبل من الزهور وينسب إليها من يحب نفسه - وقع
3. نسور - دفتر
4. يطبخ - حسم الأمر
5. ممثل جسد شخصية عمر المختار - براد (بالإنكليزية)
6. دفن - دولة تقع فيها سدس مساحة اليابسة
7. معظم الشيء - أجهزة التهوية أيام الحر
8. تقال عند الضجر - الشيخ الرئيس الطبيب الفيلسوف
9. تقينا البرد والحر - طرف

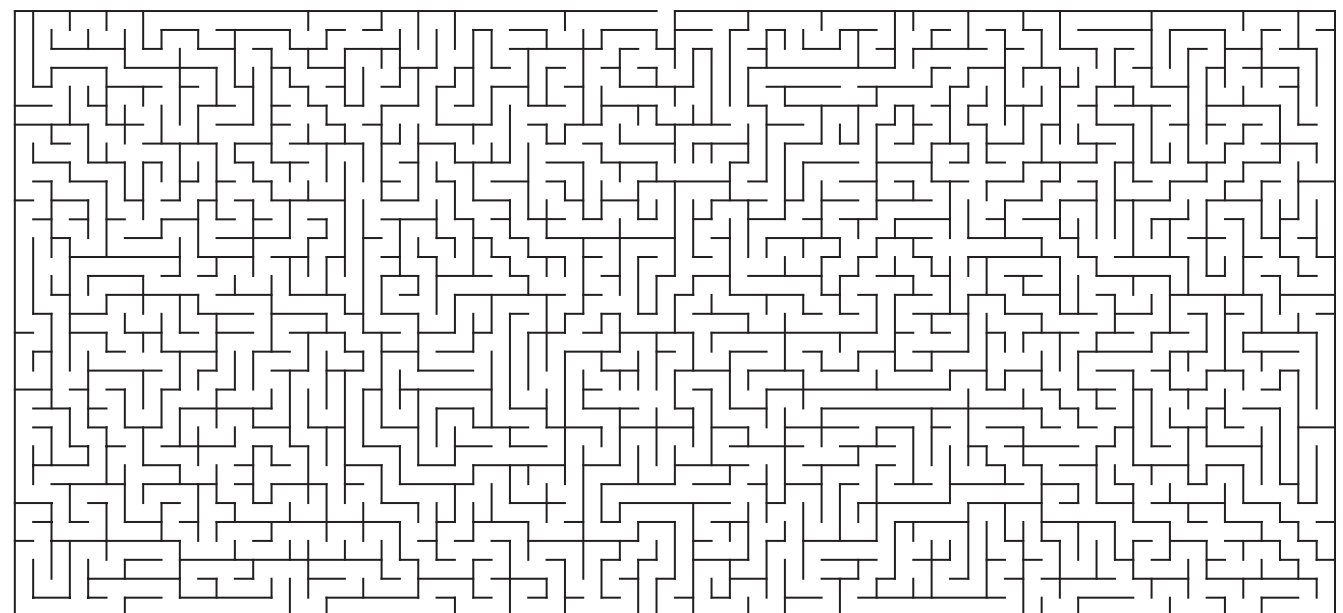
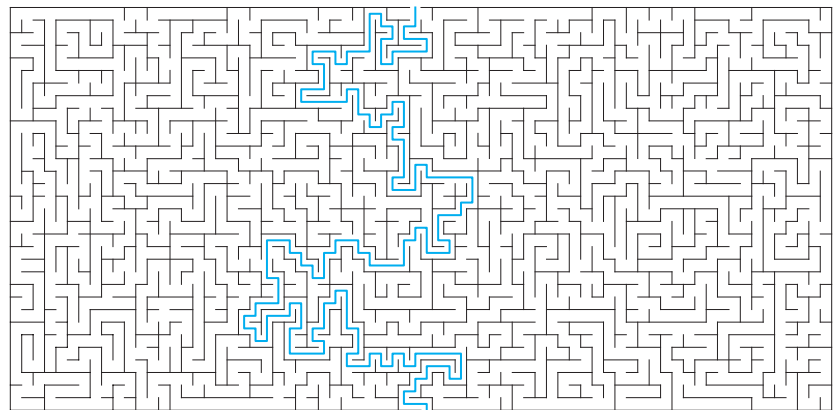
#### عمودي

1. قلم - عتمة
2. وجدك - خاف بشكل مفاجئ
3. أشهر رحالة عربي
4. جد سيدنا يعقوب عليه السلام - والد
5. ضياع العقل والحكمة - فقط (عامية)
6. حركة فسيولوجية لمقاومة المرض - من الفصيلة السنورية (معكوسة)
7. إرجع إلى عقلك - جزيرة فرنسية في البحر الأبيض المتوسط (مبعثرة)
8. مخادع - وسادات
9. أول من قسم أيام الأسبوع على سبعة أيام
10. لنيل أقساط من الراحة

#### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ا	ي	ك	ل	ا	ي	س	و	ن
د	ح	م	ا	ج	ل	ا	ن		
ي	م	ن	ح	ن	ه	ا	ظ		
ر	د	م	ن	ي	د	س	ف		
ز	ا	و	ل	ن	ل	م			
ن	و	ز	ن	ت	ك	ي	ل	ف	
ا	ي	ح	ة	ر	و	س	ر		
د	ل	ح	ا	د	ا	ح	س		
ا	ل	ف	ل	ب	ا				
ه	ي	م	و	ج	ل	و	ب	ي	ن

1	4	6	5	8	2	3	7	9
9	2	5	4	3	7	6	8	1
3	7	8	6	1	9	5	2	4
7	5	9	8	6	4	2	1	3
6	3	4	2	7	1	9	5	8
2	8	1	9	5	3	4	6	7
8	1	2	3	4	6	7	9	5
5	6	3	7	9	8	1	4	2
4	9	7	1	2	5	8	3	6



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## العُمران في الميزان.. تفوق سوري في السعودية

أثار خوف المنتخب الصيني من وجود مهاجم من طراز رفيع في المواجهة المقبلة في تصفيات كأس العالم. وكتبت صحف رياضية صينية أن عودة عمر تهديد صريح للمنتخب الصيني، وخاصة أن المواجهة بين الطرفين ستكون مسألة حياة أو موت بالنسبة للتصفيات، كما أشارت إلى أنه قبل استدعاء السومة لم يكن المنتخب السوري قوياً من الناحية الفنية ولكنه أصبح الآن خطراً.

وأضافت الصحف الصينية أن السومة يعتبر من أخطر المهاجمين في قارة آسيا ويملك رصيماً تهديفياً عالياً.

### العمران في الميزان

ونشرت شركة "أوبتا" المتخصصة في الإحصائيات عبر حسابها الرسمي بالعربية على "تويتر"، مقارنة بين النجمين السوريين، وذلك قبيل مواجهة النهائي. وأوضحت "أوبتا" أن السومة يحرز هدفاً في دوري جميل موسم 2016 - 2017 كل 88.4 دقيقة، بينما يسجل عمر خريبين هدفاً كل 100 دقيقة لعب.

وكان خريبين قد انضم للهِلال في فترة الانتقالات الشتوية الماضية على سبيل الإعارة من الظفرة الإماراتي لمدة ستة أشهر، فيما يلعب السومة مع الأهلي للموسم الثالث على التوالي بعد انتقاله من القادسية الكويتي.

ورفض الخريبين المقارنة بينه وبين السومة، بداعي اختلاف المركز، وقال خريبين في تصريحات صحفية تلت التوقيع بالكأس، إنه يطمح للوصول إلى ما حققه السومة، وهذا ليس نفس مركز الخريبين.

لكن نادي الظفرة الإماراتي، الذي يملك بطاقة خريبين، رفض بيع عقد اللاعب المتألق للهِلال السعودي، الذي يلعب له بالإعارة منذ كانون الثاني الماضي، وتقول تقارير إن الأمير الوليد بن طلال يسعى لدفع الشرط الجزائي الذي يطلبه نادي الظفرة لقاء التخلي عن الخريبين لصالح الهلال، والذي يبلغ ستة ملايين دولار، وهي قابلة للزيادة بحسب نية النادي الإماراتي إلى عشرة ملايين.

### الخريبين هِجاف الكأس

وقد مثل المهاجم السوري، عمر خريبين، إضافة كبيرة بالنسبة للهِلال، خاصة بعد توجهه في الأونة الأخيرة في مباريات الدوري المحلي، إذ تمكن من اقتناص لقب هداف بطولة الكأس هذا الموسم، بعد تسجيله خمسة أهداف، آخرها كان في المباراة النهائية. وأصبح خريبين بهذا رابع محترف أجنبي يفوز بلقب هداف البطولة خلال مواسمها العشرة، منذ تطبيق نظامها الحالي عام 2008، بعد كل من البرازيلي إلتون جوزيه لاعب الفتح هداف نسخة 2011-2012 بخمسة أهداف، والسنگالي بابا وإيجو ندياي مهاجم الاتفاق هداف نسخة 2013-2014 بستة أهداف، والبرازيلي تياجو نيفيز لاعب الهلال هداف النسخة التالية بخمسة أهداف.

وبات مهاجم المنتخب السوري، رابع محترف أجنبي في تاريخ الهلال يتوج هدافاً للفريق ببطولة كأس الملك، في نفس موسم فوز الفريق بها، بعد البرازيليين ريفيلينو وتياجو نيفيز، والتونسي نجيب الإمام.

### السومة هِجاف الدوري

كما حصد السومة لقب هداف الدوري للمرة الثالثة على التوالي منذ قدومه للنادي قبل ثلاث سنوات، وقد سجل السومة للفريق 24 هدفاً في دوري جميل هذا الموسم، في حين سجل 27 في موسم 2016، و22 في 2015. وأكدت الجماهير الأهلاوية عشقها للسومة عندما وجهت له رسالة، تدعوه للتعاقي والمشاركة كلاعب أساسي في تشكيلة الأهلي في نهائي الكأس، واعتبرته إدارة النادي أنه لاعب نابغة أمام المرمى ومن الهادفين النادرين على مستوى الوطن العربي، وتحاول الإدارة عدم التفريط في اللاعب لأي نادٍ آخر.

ويقول عنه كريستيان جروس مدرب النادي الأهلي، إن السومة هداف مخلص جيد للكرة، بينما يصف مدرب نادي الاتحاد لويس سييرا أنه يمكنه اللعب في أقوى الدوريات الأوروبية، فهو يتمتع بحرفية عالية. وأثار السومة جدلاً كبيراً في عودته لتشكيلة المنتخب السوري في المباراة المقبلة أمام التنين الصيني، بعد أن أعلن الاتحاد السوري لكرة القدم عودته رسمياً إلى صفوف المنتخب، الأمر الذي

يتألق اللاعبون السوريون في الملاعب العربية، بعد هجرتهم من دول الجوار العربية أو الخليج، إذ يتألق أكثرهم في الدوري العراقي والليبي، بينما يبرز بعضهم في القطري والإماراتي، وتبرز نجوميتهم في ملاعب السعودية، في الدوري العربي الآسيوي الأقوى، ليحصد عمر السومة والخريبين فيه الذهب في دوري مليء بالمحترفين واللاعبين المحليين ذوي المستوى العالي، إلى جانب جهاد الحسين الذي حاز لقب أفضل صانع ألعاب في الدوري السعودي في 2015.

شاهدت جماهير كرة القدم العربية والعالمية كلاسيكو الكرة السعودية في نهائي كأس خادم الحرمين السعودي، في ملعب الجوهرة المشعة بين الأهلي والهلال الخميس الفائت.

العُمران السوريان، السومة لاعب النادي الأهلي والخريبين لاعب الهلال، كانا نجوم الشباك كما وصفتهما الصحف السعودية عقب اللقاء، الذي فشل فيه الأهلي بالحفاظ على لقبه الذي حصده العام الفائت بالتغلب على النصر في المباراة النهائية، وتمكن الهلال من الظفر بالكأس بفوزه بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

ويملك الأهلي رقماً قياسياً في كأس الملك، كأكثر الفرق تحقيقاً للقب، وكان يطمح في حصد اللقب رقم 14 في تاريخه.

السومة الذي كانت تعوّل عليه جماهيره كثيراً في المباراة النهائية، كان على مقاعد الاحتياط للإصابة، واقتصرت مشاركته على آخر ربع ساعة من عمر اللقاء، وتمكن من إحراز الهدف الثاني للأهلي من ضربة جزاء، ولكنه لم يكن كافياً للعودة بنتيجة المباراة.

على الجانب الآخر، أصر الهلال على أن يجمع بين ثنائية الدوري والكأس، بعد أن حسم لقب دوري جميل لموسم 2017، والذي يمتلك في تاريخه سبعة ألقاب لكأس خادم الحرمين، البطولة التي لم يتوج الهلال بها بعد النسخة الحديثة للبطولة عام 2008، سوى مرة واحدة فقط عام 2015 على حساب النصر بركلات الترجيح.



## برشلونة يودع مدربه في آخر مباراة له على "كامب نو"

السعيدة للفريق الكاتالوني بقيادة لويس إنريكي. وكان إنريكي قد أعلن رحيله عن برشلونة بنهاية الموسم الحالي، وذلك خلال مؤتمر صحفي عقب فوز الفريق على سبورتنغ خيخون 6 - 1 في الجولة 25 من الدوري الإسباني.

وجاء قرار إنريكي عقب سلسلة انتقادات واجهها مؤخراً بسبب تراجع أداء الفريق، لاسيما عقب الخسارة بنتيجة 4 - 0 أمام باريس سان جيرمان ضمن ذهاب دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، والتي تلافاها برشلونة في مباراة الإياب.

العالم للأندية، كأس السوبر الأوروبي، كأس السوبر الإسباني وكأس الملك (مرتين). ومن المحتمل أن يشهد تكريم إنريكي غداً تحقيقه اللقب التاسع للفريق في حال خسر ريال مدريد أمام ملقا في المباراة التي ستجمعهما غداً على أرض الأخير، وذلك بسبب فارق النقاط بين الثلاث بين ريال مدريد وبرشلونة في الدوري الإسباني.

وسيعرض الفريق لوحة "ضخمة" للمدرب الإسباني قبل بدء المباراة غداً، بالإضافة إلى مقطع فيديو "مؤثر" نشره النادي على موقعه الإلكتروني يرصد اللحظات

يودع نادي برشلونة الإسباني مدربه، لويس إنريكي، في المباراة الأخيرة له على ملعب "كامب نو"، الأحد 21 أيار.

وبحسب ما ذكر الموقع الرسمي لنادي برشلونة، فإن الإدارة ستكرم إنريكي على مسيرته التدريبية في ثلاثة مواسم بدأها مع البلوغرانا عام 2014، وذلك عقب المباراة التي سيلعبها الفريق غداً ضد إيبار.

وكان إنريكي حقق لنادي برشلونة ثمانية ألقاب، منها الدوري الإسباني (مرتين)، دوري أبطال أوروبا، كأس







05-03  
2015



03-12  
2013



01-16  
2013



11-08  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عناب بلدي



من كرم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع

SNP

## منحة "ماجستير" مجانية للطلاب السوريين في الأردن

أعلن مشروع "Hops" لتقديم فرص ومجالات التعليم العالي للسوريين عن فتح باب التقدم لمنح الماجستير للطلاب السوريين المقيمين في الأردن.

وفي بيان لـ "Hops"، حصلت عناب بلدي على نسخة منه، فإن المنحة تشمل دراسة لمدة سنتين في الجامعات الأردنية، ويعتمد التمديد للسنة الثانية على أداء الطالب الأكاديمي في السنة الأولى.

ويشترط القبول في المنحة أن يكون الطالب سوري الجنسية ومسجلاً لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في الأردن، وألا يقل عمره عن 30 عاماً.

كما يجب أن يكون المتقدم حاصلًا على درجة البكالوريوس من جامعة معترف بها وبدرجة "جيد" على الأقل، وألا يكون مستفيدًا من منحة دراسية أخرى.

ويخضع المتقدمون، في حال قبولهم، إلى دورات في اللغة الإنكليزية لمدة ستة أسابيع قبل التحاقهم بالجامعة ليخضعوا بعدها لامتحان الوطني للغة الإنكليزية في الجامعة التي سيدرسون بها.

وتغطي المنحة كافة الرسوم الدراسية ورسوم التسجيل ومصاريف الدورات، بالإضافة إلى راتب شهري يغطي التكاليف الأساسية من طعام ومواصلات.

ومن المقرر استقبال طلبات التقدم حتى تاريخ 15 حزيران 2017، على أن تعلن أسماء المقبولين قبل 30 آب المقبل.

والمنحة مقدمة بدعم من الصندوق الائتماني للاتحاد الأوروبي بالشراكة مع المجلس الثقافي البريطاني "British council"، والهيئة الهولندية للتعاون الدولي في مجال التعليم العالي.

محمد بن راشد يسلم المرشحين  
الخمس جائزة "صانع أمل"  
18 أيار 2017  
(حساب رئيس الإمارات في تويتر)



الماضي، مدير المنظمة، رائد الصالح، كأحد أكثر 100 شخصية تأثيرًا حول العالم.

وتكرّر ظهور الصالح في عدة مناسبات دبلوماسية، وتحدث فيها عن تجربة منظمته التي ترفع شعار "ومن أحيائها فكأنمنا أحياء الناس جميعًا".

رائد الصالح، شارك في تأسيس الدفاع المدني في إربل عام 2013، وعين مديرًا للمنظمة في محافظة إربل ثمّ انتخب مديرًا للدفاع المدني في سوريا.

ونال الدفاع المدني السوري جوائز عالمية عدّة، منها "نوبل البديلة" في السويد، أيلول 2016، وجائزة "حقوق الإنسان ودولة القانون" التي سلمها وزير الخارجية الفرنسي والألماني للصالح نهاية العام الماضي.

ماجي" من مصر، التي كرست نفسها لخدمة الفقراء هناك.

وضمنت لجنة التحكيم، الإعلامي أحمد الشقيري، ونورة الكعبي، وزيرة دولة الإمارات ورئيس مجلس إدارة أبو ظبي للإعلام، إضافة إلى علي جابر، مدير عام مجموعة "MBC"، وعميد كلية

"محمد بن راشد" للإعلام. وعرضت قصص المرشحين الخمسة قبل التصويت على الجمهور، من خلال فيديوهات لخصت تجاربهم على مدار السنوات الماضية.

وكانت منظمة "الدفاع المدني" السوري، فازت بجائزة "أوسكار"، عن أفضل فيلم وثائقي يروي تضحيات فريقها بإنقاذ الدينين، شباط الماضي. كما صنّفت مجلة "تايم" الأمريكية، نهاية نيسان

تسلّم مدير "الدفاع المدني" السوري (الخوذ البيضاء)، رائد الصالح، أول جائزة عربية حصلت عليها المنظمة، منذ بداية عملها بعد التأسيس عام 2013.

وتوجّ حاكم الإمارات، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، خمس شخصيات بلقب "صانع أمل"، وجميعهم حصلوا على المركز الأول، وقال في حفل تتويجهم، الخميس 18 أيار، "كلهم أوائل وجميعهم يستحقون اللقب، وما يقدمونه من أجل خير الإنسانية يجعلهم منارات للعطاء يهتدي بها الناس".

وحصل الصالح والشخصيات الأربعة الأخرى، على مكافأة مالية بقيمة مليون درهم إماراتي، ووصفتها وسائل الإعلام الإماراتية، بأنها "جائزة العطاء الأعلى من نوعها في العالم".

وعرضت المشاريع والمبادرات الإنسانية، للمرشحين الخمسة الذين بلغوا النهايات، في قاعة "ساوند ستيج" في مدينة دبي.

وكان من ضمن المرشحين، المغربية نوال الصوفي، المقيمة في إيطاليا، التي ساهمت بإنقاذ أكثر من 200 لاجئ من الفارين إلى أوروبا عبر "قوارب الموت".

هشام الذهبي من العراق، والذي تبنّى قضية أطفال الشوارع هناك، ومنهم منزلًا خصصه لرعايتهم، كان ضمن الشخصيات، إضافة إلى معالي العسوس من الكويت، التي هاجرت إلى اليمن قبل عشر سنوات، لرعاية مبادرات إنسانية.

كما تضمنت الشخصيات، ماجدة جبران أو "ماما

## السوري كميل أبو صعب يعرض "سعادة مرّة" في بلجيكا



✦ مالك العبد المجيد - بلجيكا

جسد المخرج والممثل السوري كميل أبو صعب، دور مدرس سوري أصابه الشلل نتيجة البرد في أحد المخيمات، ضمن عمل مسرحي، أقيم على خشبة مسرح المكتبة العامة في مدينة أنتويرب البلجيكية، السبت 13 أيار الجاري.

العرض جاء ضمن فعاليات مهرجان "حكايا أنتويرب"، بالتعاون مع منظمة "طاولات السلام"، التي يديرها السوري عمر الحساس، المشارك في العرض.

وقدّم العرض باللغة العربية، وترجم مباشرة إلى الهولندية، اللغة التي يتحدثها سكان أنتويرب (شمال بلجيكا).

وحضر العرض المسرحي مهتمون من جنسيات مختلفة، أوروبية وأسيوية وإفريقية، وقال بعض من التقّتهم عناب بلدي، إنهم أعجبوا بما قدمه أبو صعب، الذي جسّد قصة المدرس المشلول بعد تعرضه للبرد، مصورًا مأساته بكلمات ومشاهد نقلت المدرس إلى أوروبا، ووجدها أكثر برّداً.

تخرّج أبو صعب من المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، وعمل في مجال التمثيل والإخراج المسرحي والتلفزيوني، وشغل منصب مدير المسرح القومي في سوريا، قبل أن ينتقل مع بداية الحرب إلى بلجيكا، ويقوم فيها بصفة "لاجئ".

لم يظهر مشهد المدرس المشلول فجأة، إذ سرد أبو صعب تفاصيل حياته مع بداية الثورة السورية، وظروف اعتقاله من قبل النظام السوري، ليخرج

المدرّس بعد 13 شهرًا، ويعود إلى قريته التي وجدها مدمرة وتحت سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية".

بطل القصة انتقل إلى المخيم عقب خروجه من السجن، والتقى زوجته التي توفيت، ما دعاه للسفر إلى أوروبا عن طريق الأمم المتحدة، على كرسي متحرك.

وعرض المخرج السوري جانبًا من الموت البطيء للاجئ، الذي لم تتغير ظروفه عما كانت عليه في سوريا، وكانت قصته في العرض واحدة من ثلاث قصص واقعية سردها أبو صعب "فهي لا تعد ولا تحصى".

"أردت عكس معاناة الشعب السوري الذي غدت جزءًا من تفاصيل حياته اليومية"، قال أبو صعب، مضيفًا عناب بلدي "أردت إخبار العالم بأن الدمار الذي حل بسوريا جاء عبر أياد عديدة منها النظام السوري".

اختار أبو صعب قصصه دون سواها، "لأن وسائل الإعلام لم تتطرق لمثل هذه الوقائع المرة، وخصوصًا في أوروبا"، وهذا ما دعاه لعرضها في عمل مسرحي للجمهور في بلاد اللجوء، وفق تعبيره.

وختم المخرج السوري حديثه، مشيرًا إلى أن الفكرة الأهم التي أراد إيصالها "هي أن اللاجئ السوري الذي يعيش خارج أرضه، يكابد حياة قاسية باردة ومرة وليس كما يظنها ويتصورها البعض بأنها الفردوس المنتظر الذي سعى إليه كثيرون وانتهى بهم المطاف في أعماق البحار"، ومن هنا جاءت "سعادة مرّة".